سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الثامن والثلاثون

١٩٨٢

بوابة القصر العباسي

تصميمها وصيانتها
١٩٦٩ - ١٩٧١

الدكتور كاظم الجنابي

تمهيد :

١ - للقصر المسمى بالعباسي في بغداد مكانة بارزة ، وأهمية كبرى ، بين العمائر العربية الاسلامية التي وصلتنا من آثار العراق . لجمال تخطيطه وفن بنائه . وزخارفه الهندسية البديعة التي تزدحم في بوابته التي صممناها له . وأيونه الصغير الواقع قبالتها من الداخل . وأروقته المزدانة بالمقرنصات أو الدلايات التي تشبه في ترتيبها هامات النخيل . واكمامه المتدلية المنقوشة جميعها على الاجر . بأنواع الزخارف الهندسية والنباتية المحورة والمحفورة المرتبة فروعها بأشكال كأنها (الراقصات) الواثبات في اوجه المقرنصات هذه وباطن العقود .

ومما يزيد هذا القصر جمالاً . أبهة ايوانه . وزخارفه الهندسية النجمية ذات الدوائر المرصوفة بترتيب ربما أرادها الصانع أن ترمز للفلك أو النجوم السابحة في قبة السماء .

اضافة الى حجرة الصغيرة ذات العقود المدببة في أوجهها . والمقصوصة خليفاتها . وكذلك غرفة في الطابق الاعلى التي تطل على أروقته العليا . وفنائه الفسيح والملتحمة جميعها مع ايوانه الشامخ بترتيب هندسي متناظر . وهي رائعة في تفصيل وضعها للطراز الحيري البسيط الذي اشتهرت به الدور والقصور في العراق ، منذ أقدم عصوره وما بعدها ، طبقاً للبيئة العراقية التي تميزت بالمناخ القاري المتقلب في درجة حرارته من حيث الأرتفاع والانخفاض في المواسم الفصلية المتعددة . والتي تغلب عليها المعمار العراقي من حيث وضع وتقسيم البناء واستعماله المواد الأنشائية العازلة او المانعة للتقلبات الجوية . من حيث الحرارة وانخفاضها . لذا كان القصر العباسي من حيث تخطيطه وبناؤه مدروساً من جميع الوجوه الناحية التي حلت في سابق بنائه وحتى الاجتماعية وحجره المحجوبة بأيوانه الصغير الكائن خلف بوابته لمنع الروئية ، ودفع الشك عما في داخله ، اضافة الى جدره العالية الغفل من الشبابيك أو النوافذ .

وبالنظر لكون هذا المبنى متشعب الجوانب من ناحية تقسيماته البنائية الهندسية . وزخارفه التي صممناها ووضعناها في حينه ، تحتاج الى بحوث جزئية مدققة ومعمقة من الناحية المنهجية وبعيدة عن السطحية المتسرعة في النشر المرفوض . التي زادت للباحثين الغموض في معرفة وكشف ماهية هذا القصر والمكان الذي يشغله في تاريخ العمارة العربية وفنونها

وزخارفه التي وضعناها وصممناها ، تحتاج بأكملها الى بحوث مفسرة لها . من حيث الرسم والتصميم والتنفيذ والصيانة . وبخاصة صيانة بوابته الرئيسة كيف كشفت أسسها بالتنقيب ؟ وكيف رسمت واختيرت لها هذه الزخارف التي وضعناها لها والتي جاءت منسجمة مع مرافق هذا القصر دون تقد من تقليل شأنها والتي أقيمت وشيدت بعد دراسة معمقة مقارنة لبوابات أخرى من مثيلاتها ، مثل بوابة المدرسة المستنصرية ، وبوابة المدرسة المرجانية وخانها ببغداد .

من ذلك يسوقنا البحث الجديد الى كيفية تصميمها وصيانتها التي ابتدأت في مطلع خريف عام ١٩٦٩ وانتهت بكامل شكلها في مطلع ربيع عام ١٩٧١ . وجاءت تحفة يقتدى بها هي ومرافق القصر الاخرى ، الذي سنبحث له بتوثيق ادق ، طبقا لاعمال الصيانة والاعادة والزخرفة التي صممناها .

١ - موقع القصر من بغداد واختلاف الاراء في تسميته .

وقبل ان نعرض لكل المنجزات والمراحل الفنية التي تمت لهذه البوابة ينبغي ان نعرف بايجاز موقع القصر من بغداد ، واختلاف الاراء الحديثة في تسميته (بالقصر العباسي) او (دار المسناة) او (المدرسة الشرابية) او (الاقبالية) .

في موقعه يقع هذا القصر في منطقة بغداد التراثية ، في الميدان قرب الباب المعظم ، فوق مسناة دجلة اليسرى - وبالرغم من عظمة بنائه ، فان المصادر الادبية المكتوبة لتاريخ بغداد ، لم تذكر شيئا عنه ؛ والغاية التي شيد من اجلها ؛ من ذلك كان امرا خاضعا لبعض الباحثين المحدثين الذين لم تصل بحوثهم الى حد يمكن الاطمئنان اليها والاعتداد بها ، لان جميعها من باب الظن والتخمين . (مديرية الاثار القديمة سابقا) ، سمته بقصر المأمون تيمنا بالخليفة المأمون دون سند تاريخي .

وبعد صيانة أجزاء منه في الثلاثينات الماضية والاربعينات واتخاذه متحفا للاثار العربية . سمته بالقصر العباسي [1] دفعا لكل لبس لانه من المباني التاريخية العباسية .

ثم درج التغليب باستعمال هذا الاسم بين الناس والباحثين على حد سواء ومع ذلك فان تقارير حديثة وضعت له فيما بعد .

سماه البعض بأسم « دار المسناة » [2] لانه مشيد على مسناة دجلة اليسرى لان الرحالة الاندلسي ابن جبير الذي زار بغداد سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م . كان قد شاهد الخليفة الناصرلدين الله يصعد اليه من « شبارته » زورقه وكان الرحالة واقفا في الجانب الغربي من دجلة قرب مسجد قمرية . ويذكر رحالتنا ايضا ان لهذا الخليفة القصور والمناظر على دجلة [3] .

ومن الغريب ان رحالتنا لم يذكر أسم هذا المرفق في رحلته او يسأل عنه ، وبخاصة انه يعود لخليفة وقد رآه يصعد اليه ، ومما يؤسف له ان الرحالة ابن بطوطة الطنجي والذي زار بغداد ايضاً سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م ، لم يذكر هو الاخر اسم القصر العباسي . وانما ذكر أسم المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية [4] .

زيادة في ذلك ان الكتب التاريخية الاخرى التي بحثت لبغداد فيما بعد لم تذكر او تشير الى أسم هذا القصر وهويته ايضاً .

ولكن جرت محاولة اخرى من قبل احد الباحثين [5] تفيد على ان القصر العباسي هو المدرسة « الشرابية » او « الاقبالية » نسبة الى شرف الدين اقبال الشرابي الذي بناها سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م والسؤال الذي يقابلنا هنا اذا كان القصر العباسي هو المدرسة الشرابية فلماذا لم يزر الرحالة ابن بطوطة هذه المدرسة اسوة بزيارته للمدرستين النظامية والمستنصرية أو ذكرها في الاقل في رحلته وبخاصة انه يتتبع مثل هذه المرافق ويذكرها اينما حل في تجواله لكل بلد يزوره ؟ ثم انها مشيدة بعد النظامية والمستنصرية .

أمر يثير الدهشة والغرابة كذلك . وعندنا ان كل المحاولات في التسمية لم تدرج بالأستعمال . وانما الذي درج وشاع حديثاً تسميته بالقصر العباسي وأمره سوف يكون على ذمة (مديرية الآثار القديمة) التي طرحت وتبنت هذه التسمية .

ولكن مهما يكن من نعت لتشخيص هذا المبنى الأنيق الذي قمنا بصيانته مع بعض العاملين معنا في حقول الآثار طوال أكثر من عشر سنوات هو ليس بالقصر ولا بالمدرسة ، لأن مفهوم القصور العربية الأسلامية والمدارس في تخطيطها وبنائها والغاية من أمرتشيدها معروفة لدى الباحثين . وتذكرها المصادر وكتب الرحالة على حد سواء . الا ان هذا لم يحدث بالنسبة للقصر العباسي . والسبب كما يوحي الظن انه من مواضع الانس والخلوات الكهرية للخلفاء . سواء كانت هذه الخلوات تبنى على شاطىء دجلة أم في داخل بعض القصور .

ومن باب الشيء بالشيء يذكر انه في المصادر التي تحت يدنا تفيد ان الخليفة الأمين كان قد بنا بعض المجالس الخاصة لمتنزهاته ومواضع خلواته . يقضي فيها أوقات أنسه وراحته .

وكان الخليفة قد أمر بفرشها ورشها بالطيب [6] . وتقول هذه المصادر ايضاً انه كان بالقرب من موضع باب (كلواذا) الباب الشرقي – (الكشك) الذي بناه الأمين للغاية نفسها [7] .

وكانت مثل هذه الخلوات ايضا في كل من القصور التي تهدمت ولم تصل الينا . مثل (قصر الخلد) وقصر (عبدويه) وقصر (المعلى) و (الخيزرانة) وفي (باب الانبار) و (بستان موسى) [8] .

ويذكر صاحب الحوادث الجامعة انه كان للخليفة المعتصم بالله (كشك) ايضا وان هذا الخليفة واولاده كانوا قد استقبلوا فيه علي بن معتوق الموصلي المعروف (بالكوثر) [9] .

وبعد فهل يمكننا ان نقول بأن القصر العباسي هذا كان كشكاً او خلوة أو متنزهاً خاصاً كان يتبع لقصر من القصور تهدمت كما ذكرنا آنفاً . ولم تصل اخبارها الينا لكثرة الحوادث القهرية التي شهدتها بغداد ؟ .

ومع ذلك فأمر التسمية لهذا القصر المغلق الأنيق من الخارج وحاجز بأيوان – خلف مدخله – يمنع رؤية من بداخله والغاية التي شيد من أجلها . ستبقى معلقة على ذمة البحث والتأريخ .

نترك كل هذا ونعرض لأعمالنا الفنية التي قمنا بها من صيانة وتصميم لزخارف بوابته .

---

(١) بقايا القصر العباسي : نشر مديرية الآثار القديمة ١٩٣٥ .
(٢) يعقوب سركيس : مباحث عراقية القسم الثاني ص ١ والدكتور مصطفى جواد : مجلة سومر ج ١ – ٢ (١٩٤٥) ص(٦١ – ١٠٤) .
دليل تأريخي عن مواطن الاثار في العراق اصدرته لجنة ابن سينا ص ٦ بغداد ١٩٥٢
(٣) ابن جبير : الرحلة ص ٢١٤ تحقيق د. حسين نصار دار مصر للطباعة ١٩٥٥ وحول مسجد قمرية راجع بحثنا في مجلة سومر المجلد الثامن والعشرون ج١–ج٢ ص ١٨٧–١٩٢. (١٩٧٢ م)
(٤) ابن بطوطة : الرحلة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ج١ ص١٤١ فما بعدها طبع المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٨ م .
(٥) الدكتور ناجي معروف : المدرسة الشرابية ص ٣ فما بعدها مطبعة العاني بغداد ١٩٦١ والمدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة ص ٢٩ مطبعة الارشاد ١٩٦٥
(٦) الطبري : حوادث سنة ١٩٨ هـ
(٧) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ترجمة (كوركيس عواد وبشير فرنسيس) ص ٢٥١ طبع بغداد ١٩٥٦
(٨) الهامش رقم (٦) نفسه
(٩) الحوادث الجامعة : ص ٢٩١ – ٢٣٦ . تحقيق (الدكتور مصطفى جواد طبع بغداد ١٣٥١ هـ .)

٢ – الاعمال الفنية لتصميم وصيانة بوابة القصر ومراحل انجاز العمل فيها

المرحلة الاولى

(التنقيب)

لم يكن للقصر المسمى حديثا بالعباسي مدخل أو بوابة واضحة قبل صيانته واعماره في الثلاثنيات الماضية وذلك لوجود جملة مباني متأخرة كانت لصق مدخله . وفي أرض مسناتة .

وكانت هذه المباني قد غطت اجزاء كبيرة منها والتسبب في تخريب جناحه الشرقي والجنوبي وواجهة ايوانه وطوابقه العليا . وحينما قامت (مديرية الاثار القديمة عام ١٩٣٤) بصيانة هذا القصر . قامت أول ماقامت به هو هدم جزء من هذه الأبنية العالقة . ورفعت انقاضها فظهر مدخل القصر الرئيس وتم الاهتداء اليه[١٠] ثم قامت بصيانة ورمم هذا المدخل وبعض اجزاء منه واغلق بصورة موقتة . وحينما اتخذت بعض مرافق هذا القصر متحفاً للآثار . استغل جدار من جدر البرج العثماني الواقع لصق القصر من الناحية الشرقية . قُدّ فيه منفذ بشكل بوابة موقتة لدخول الزائرين لحين تصميم وانشاء بوابته الكبرى هذه وحينما باشرنا بصيانة القصر العباسي عام ١٩٦٩ ركز العمل أول ماركز في مدخل البوابة . حيث جرت عملية تنظيف لرفع بقية الأنقاض المتخلفة من تلك المباني المتأخرة ورفع بعض الحواجز المستحدثة لتهيئة مسافة معقولة امام المدخل لأستظهار اسسه ومعرفة سلامة المتنزل منها في الأرض . فعمل خندق تجريبي بعرض مترين وعلى طول امتداد جدار المدخل . وبدأ الحفر الى عمق اكثر من مترين ونصف المتر فلم نعثر بين النقض سوى على كسر صغير من الأجر . ووجدنا ان اسس المدخل بحالة جيدة لايخشى من اقامة هيكل البوابة عليها ورفعها بالبناء الى الذي سيقرر . والتي جاءت به . فيما بعد .

المرحلة الثانية

(التصميم)

بدأت هذه المرحلة بوضع مرتسم عام للبوابة . يبين تفاصيلها والشكل الذي ستبنى عليه . وكان من الجدير التعاون مع ذوي الخبرة ممن سبقونا فى حقول الآثار والصيانة وبخاصة المرحوم الأستاذ المهندس محمود العينه جي مدير الهندسة والصيانة بمديرية الآثار . والذي كان له الفضل في بناء وصيانة بعض المباني الأسلامية . ومنها المدرسة المستنصرية واجزاء كبيرة من مرافق القصر العباسي فأتصلنا بـه حول التعاون في وضع مرتسم جديد للبوابة . وبخاصة ان المخطط الموضوع لها من قبل . كان مغلوطاً وقد نشره أحد الأساتذة الفضلاء ضمن بحث له[١١] وبعد استعراضنا معه لبوابة المدرسة المستنصرية والمرجانية والتدقيق في التفاصيل العمارية لكل منهما . استقر الرأي على وضع المرتسم وكان المعاونون لنا في العمل المهندسين توفيق بدر وسليم جميل التميمي حيث قاما مشكورين بأخذ المقاسات والأرتفاعات في مباني القصر .

وبعد الفراغ تبين ان أعلى نقطة في القصر تبلغ عشرة أمتار وهو أرتفاع نهاية اطار واجهة الأيوان الكبير . ولوحظ ان هذا الأيوان يميل الى الخلف بمقدار عشرة سنتمترات وهو مايعرف لدى البنائين بأسم (السبط) اي ان يترك عند البناء سنتمتر واحد لكل متر (الى الخلف) حتى نهاية البناء . وهذه الظاهرة نلاحظها في اغلب المباني الأسلامية في العراق وطبقاً لهذا الحساب والمقايسة تقرر ان يكون ارتفاع بوابة القصر بحدود ١٣/١٠ م اي أعلى من مباني القصر بثلاثة امتار وعشرة سنتمترات .

ثم وضع التحديد والتقسيم بعد عثورنا على ركن قوامه ثلاثة اجرات قديمة تتبع للبوابة في اعلى مستوى عقد المدخل يمين الداخل وعثورنا على بعض اجزاء من خلفية العمود المقعر . ومن هاذين المعثرين تم انزال الشواقيل وقسم الأساس بالشكل والكيفية وتم رسم مخطط كامل للبوابة ورفض المخطط الأول الذي ذكرناه آنفاً .

أما التقسيمات الأنشائية لهيكل البوابة . هي بناء قاعدة مربعة على كل جانب من جوانب المدخل بارتفاع نصف متر . وقد بنيت هذه القاعدة بالآجر المهندم المقصوص ومادة السمنت المانع للأملاح المخلوط (بالسيكا) ثم تسليح أرضيتها بمشبك من الحديد للتقوية وربطها بجدار المدخل

وبعد الفراغ من بناء هذه القاعدة الى مستوها المقرر . تم تقسيمها الى عمود مدور كبير قطره متر واحد وعمود مقعر بالقياس نفسه . وعمود ثالث مدور قطره خمسون سنتمتراً . ثم جرى بناء قواعد لها من الأجر بارتفاع خمسون سنتمتراً عن مستوى القاعدة ثم حسبت الارتفاعات لها بحيث تلتقي جميعاً بعقود مدببة متدرجة داخل اطار مستطيل يجمعها من الخارج بقياس ٧٨ سم وترك حول هذا الأطار من جانبيه فراغ غائر بعرض ٢٥ سم وبأرتفاع أقل منه بمقدار ثلاثة امتار . اي بموازاة اعالي جدار القصر ونهاياته . تمهيداً لتحشيته بالزخارف بما ينسجم وتفاصيل الفراغات الأخرى من اجزاء البوابة .

المرحلة الثالثة

(اختيار الزخارف .)

بعد الفراغ من بناء هيكل البوابة العام الذي أصبح يشبه الى حد قريب تصميم وتقسيم بوابتي المدرسة المستنصرية والمرجانية مع فروق شكلية طفيفة كان لابد من كسوة هذا الهيكل بالزخارف الآجرية واختيار المناسب لهـا .

---

(١٠) ناجي معروف : المدارس الشرابية ص ٢ فمابعدها

(١١) المصدر السابق نفسه رقم المخطط (٧) مقياس ٢٠/١

والسؤال الذي يقابلنا أنه كيف تم اختيار هذه الزخارف ؟ ومن أين أشتقت معالمها ؟

والاجابة على هذا ان القصر العباسي يحتوي اويضم معالم زخرفية كثيرة وبخاصة باطن ايوانه الكبير ، واعمدته وسقف ممره الواقع خلف المدخل . وقوام هذه الزخارف نجوم ثمانية الاصل ، أوبتعبير أدق أطياف نجمية ثمانية اومايسمى بلغة الصناع في العراق (دحقوني ثمانية)[12] ، اي أرباع زخرفية ثمانية وقوام هذا الشكل الزخرفي بنجمة ثمانية عند الوسط . يدور حول رؤوسها ثمانية قوائم (دحقومي) كل قائم عبارة عن مسدس . ضلعان منه مضغوطان الى الداخل بهيئة مثلث » ولوزة » لسد الفراغ مابين قائم وآخر عند كل رأسين من النجمة الثمانية ، ثم يعقبها نجمة خماسية وهذه النجمة تحدث بالضرورة عند تدابر القوائم مع ضلعين من أضلاع المثمن الحادث . وهو حلقة وصل وانتقال بين اجزاء ووحدات هذا الربع . ولكن عند تقابل مثمنين وحذف ضلعين من النجمة الخماسية . يحدث بما يسمى (السي كون) اي المقرن بثلاثة رؤوس من الجهتين . وهو أصل الربع الزخرفي الموجود في أعلى سقف ممر المدخل .

وقد وجدنا من المناسب اخذه كحلية زخرفية في جناح عقد البوابة الاعلى ولكي لانحيد عن هذا الشكل الزخرفي لملء وزخرفة الاعمدة للبوابة . فقد أرجعنا (المقرن) الى أصله وهي النجمة الخماسية من حيث دفع بعض الوحدات الزخرفية - اللوزات - والنجوم الخماسية المحيطة بالنجمة الثمانية . وجعلها بشكل غائر وتحفل من الزخرفة النباتية لتكون عاملا مساعداً للانكسارات الضوئية لأبراز النجوم الثمانية والقوائم والوحدات الاخرى . لضخامة العمود وارتفاعه الشاهق . وكذلك جعلنا الزخارف النباتية في كل حشوة غائرة وناتئة وبتعبير أدق مغلظة الحفر للسبب المذكور آنفاً .

اما العمود المقعر (الكأس) الذي يليه . فقد استعملنا في زخرفته نفس الربع الزخرفي الثماني . وجعلناه بشكل متراص بالوحدات مع حذف الزخرفة النباتية من اوجه اللوزات الدائرة حول النجوم .
وجعلها غفلاً منها للتجانس والتفريق والبروز والانكسارات الضوئية . كل حسب ترتيبه ومظهره .

هذا ولما كانت الزخارف الهندسية قابلة للأشتقاق وطيعه للعمل الزخرفي فقد اخترنا للعمود الثالث من البوابة الربع الزخرفي الثماني . القائم الاضلاع المشطوف الرؤوس اومايسمى لدى البنائين باسم (ثمانية أبو شكوف) ويتألف من نجمة رباعية واخرى ثمانية واضلاع قائمة مستطيلة . من باب التنوع والاشتقاق بالزخرفة لجعل وحدات هذا العمود اكثر بروزاً من العمودين السابقين . علماً بأننا جعلنا تحت كل عمود مزخرف فاصلاً بهيئة شريط من الزخرفة . وذلك لتفريق الأرباع الزخرفية عن الآجر المشيد عند القواعد .

أما واجهة البوابة في اعلاها . فقد قسمناها بالضرورة الى ثلاثة اقسام : القسم الاول فوق عقد المدخل . اخترنا له الربع الزخرفي (الاثنى عشري . والكاسات) اومايسمى باصطلاح البنائين (بربع الكاسات) وهذا الربع مشتق من واجهة بوابة المدرسة المستنصرية ببغداد . ويتألف من نجمة اثنى عشرية في الوسط يدور حولها اثنى عشر قائماً واثنى عشرة لوزة ووحدات زخرفية بهيئة الكؤوس . كل ثلاثة منهاموضوعة بالتقابل مؤلفة فيما بينها مسدساً صغيراً تدور حول القوائم بشكل متداير وذلك لسد الفراغات .

وقد جعلنا هذه الوحدات الزخرفية دقيقة الصنع . ومتراصة لتكون ارضية (للجناح) الزخرفي يتوسطها (حجاب) على غرار ماهو موجود في بوابة المدرسة المستنصرية والمدرسة المرجانية . وهذا (الحجاب) عبارة عن مستطيل ضلع منه منحسر الى الداخل . بهيئة زاوية منفرجة .

وفي داخل هذا الحجاب ربع زخرفي هندسي آخر يعرف لدى البنائين باسم (ربع السمك) يبرز عن أرضية الحجاب قليلا بواسطة تأطير وحداته الزخرفية . وقد اقتبس هذا الربع من زخارف ايون دار القرآن وواجهات المدرسة المستنصرية المطلة على شاطىء دجلة .

يتألف هذا الربع من نجمة اثني عشرية في الوسط ولوزات وعكوس وسهام يطلق عليها الصناع أسم (السمكة) ومثمنات وطبول.
ويعد هذا « الربع » من اجمل الأرباع الزخرفية المحفورة على الآجر . من ذلك يفضل وضعه وتركيبه ووضعه دائماً في الواجهات واجنحة العقود واجنحتها العليا . وقد اخترناه بعد ذلك لواجهة المدرسة المرجانية عند صيانتها من قبلنا .

اما القسم الوسطي من واجهة البوابة فقد تركناه لأمر الكتابة التي قد يعثر عليها او وضع كتابة جديدة مناسبة او زخرفة أخرى .

أما قمة الواجهة فقد اخترنا لها زخارف نباتية مجردة . والتي تعرف بلهجة الضاع بأسم (السليمي) وقد اخترنا هذه الزخرفة من القصر ذاته .

وقد حفرت بشكل عميق لتعطي انكساراً وبروزاً بالنسبة لزخارف البوابة الأخرى وعلوها . ومنظورها العام .

أما المجنبات للبوابة فقد أخترنا لها وحدة زخرفية قوامها (المسدس) فقط حيث رتب هذا المسدس على بعضه . وركب على زواياه ليؤلف شكلاً زخرفياً يعرف لدى الضاع ايضاً بأسم (القايات) او « القائمات » وقد استعملنا هذه المسدسات بالضرورة لضيق المسافة التي فرضها التصميم الهندسي عند وضع مرتسم البوابة بشكلها العام .

ويمكن هنا بعد ذلك ان نذكر ونعدد الارباع الزخرفية (الاطباق النجمية) المستعملة في تزين هذه البوابة التي قمنا بتصميمها وزخرفتها بمنهج علمي طبقا لما هو مألوف من تصاميم بنائية ومثلها ببوابة المدرسة المستنصرية . وبوابة المدرسة المرجانية ببغداد .

والزخارف او الارباع الزخرفية او الاطباق النجمية) التي نفذناها في تصميم بوابة القصر العباسي كمايلي :

١ - طبق نجمي ثماني (دحقومي ثمانية) العمود الاول والثاني من البوابة .

٢ - طبق نجمي رباعي وثماني مخلوط الذي يعرف باصطلاح الصناع

---

(١٢) د . كاظم الجنابي : الزخارف الهندسية الاسلامية سومر : المجلد (٣٤)١٩٧٨ ص ١٤٣ - ١٥١ .

باسم (شكوف الثمانية).
نفذنا ذلك في العمود الثالث .
٣ - طبق نجمي اثني عشري والذي يعرف لدى الضاع ايضا باسم (ربع (١٢) كاسات)
نفذنا ذلك في منتصف واجهة البوابة
٤ - طبق نجمي اثني عشري (ربع (١٢) ابو السمك) . نفذنا هذا داخل الحجاب الذي ذكرناه فيما تقدم .
٥ - زخرفة نباتية مجردة نفذت في اعلى عقد البوابة .

هذا وقد عثرنا في اثناء الصيانة . عند الركن الجنوبي الغربي على اعمدة آجرية رفيعة مزدوجة مرصوفة بشكل دائري على غرار الاعمدة المزدوجة التي كشفناها في الركن الايمن . بالنسبة للداخل للمدرسة المرجانية ببغداد. التي قمنا بصيانتها ايضا . وقطعه من جدار مزينة بزخارف المربعات التي تعرف لدى الضاع باسم (الكردمرد) اي القطع الصغيرة المربعة المرصوفة ببروز بين صفوف الآجر وتشكيلها على غرار القطع الاجرية المرصوفة على بدن مئذنة جامع القصر . والمعرفة محليا باسم (منارة سوق الغزل) ببغداد والمشيدة عام ٦٧٨هـ/١٢٧٩م . قوام ترتيبها صليب معكوف متداخل ومتكرر في صفوف البناء .[١٣]

والصليب المعكوف موجوداًاصلا في سقف الايوان الصغير الحاجب لبوابة القصر العباسي . وكذلك في زخارف المدرسة المستنصرية . وفي المآذن الاسلامية الاخرى مثل مئذنة (اربيل) ٥٨٦هـ/١١٧٢م بشمال العراق وايضا في بعض المآذن والمحاريب المتأخرة التي وصلتنا . والصليب المعكوف وصلنا مرسوما على تحف الفخار المكتشفة في سامراء التي يرجع تاريخها الى الالف الخامس والسادس قبل الميلاد .

كما ان رصف المربعات الصغيرة موجوداً اصلا في احدى حجر القصر العباسي. وفي الواجهة المطلة على دجلة لمبنى المدرسة المستنصرية .

وفي بحث اخر سوف نتناول اعمال الصيانة البنائية الاخرى للقصر العباسي وفي كيفية تنفيذ هذه الاعمال من بناء وزخرفة .

---

(١٣) راجع بحثنا عن مئذنة سوق الغزل المنشور عام ١٩٦٦ بغداد .

فهرس المرسومات والمصورات

إلتفاته بيانية

« كل المصورات والمرسومات وتصميم الزخارف لبوابة (القصر) كانت من وضعنا بالشكل الذي جاءت عليه . » تحفة فنية رائعة » .

(١) مخطط عام للبوابة مع مرتسم لقاعدتها .
(٢) شكل (٢) منظر عام للبوابة بعد تصميمها وانجاز زخارفها الفنية العامة .
(٣) صورة مقربة لواجهة البوابة وتفاصيلها الزخرفية .
شكل (٤) الجانب الايسر من البوابة بعد انجاز الشريط الزخرفي بالمسدسات وذلك بترتيب المسدس على نظام (القايات) أوالقائمات المعروفة في الزخارف الهندسية الأسلامية .
شكل (٥) قطعة زخرفية للترتيب الهندسي لرصف المسدسات وزخارفها النباتية المحورة .
شكل (٦) (المصورات (١). (٢). (٣). (٤). (٥). (٦) .
المصورة رقم (١) تبين الجدر العالقة المتأخرة للبوابة . المصورة رقم (٢) و(٣) ومراحل التنقيب للصيانة و تلها المصورة رقم (٤) . والمصورة رقم (٥) و(٦) الظواهر العامة لبقايا العلامات المستظهرة للعمود المقعر والمدور وحدوده .
شكل (٧) مراحل اعمال الصيانة بعد الأهتداء الى تخطيط البوابة بشكلها العام المصورات (١). (٢). (٣). (٤). (٥). (٦).
شكل (٨) قاعدة الجانب الأيسر بتقسيماتها البنائية العمود الكبير والكأس والمدور الصغير.
شكل (٩) مراحل الصيانة لهيكل البداية . المصورة رقم (١). (٢). (٣). (٤). (٥). (٦)
شكل (١٠) المصورة رقم (١). (٢) الجانب الأيمن والايسر لمدخل بوابة القصر بعد الصيانة ويشاهد فيها العناصر الزخرفية التي اخترناها لها وهي متفقة من ناحية التصميم ونجموها الثمانية . ومختلفة من حيث تفريعاتها الهندسية المشتقة والمرتبة حسب ترتيبها الهندسي التي تتبع له .
شكل (١١) المصورة (١). (٢) والمخططة رقم (٣) توضح الترتيب الهندسي الزخرفي للعمود الأول للبوابة .
شكل (١٢) المصورة رقم (١). (٢) توضح ايضاً المنجزات الزخرفية للبوابة .
شكل (١٣) المصورة رقم (١). (٢). (٣). (٤). (٥) التفاصيل العامة للزخارف الهندسية الثمانية (الكأس) وأساس تصميمها الهندسي في الرقم (٥) .
شكل (١٤) واجهة البوابة التي تتألف من عناصر زخرفية المعروفة في المنهج الهندسي للزخارف الاسلامية ب(ربع ١٢ كاسات) مع التخطيط الهندسي له - شكل (١)
شكل (١٥) الزخارف الهندسية التي يضمها شكل (الدعاء) ومخطط تصميمه الهندسي الطبعة النجمي المعروف بأسم (ربع السمك) شكل (١). (٢). (٣).
شكل (١٦) نموذج للزخارف النباتية لنهاية عقد البوابة الثالث المعروف بالمصطلح المعماري بأسم (السليمي).
شكل (١٧) وحدة زخرفية مختارة من العمود الكبير بهيئة مثمن في داخله زخارف نباتية محورة تمثل فتاة راقصة مجردة .
شكل (١٨) نماذج للزخارف (العليات) الكردمرد بعد صيانتها في اجنحة جدر البوابة الايمن والايسر شكل (١). (٢). (٣).
شكل (١٩) أحد الاروقة . المقرنصة ذات الدلايات للقصر وزخارفهات للقصر وزخارفها الهندسية النباتية المحورة .
شكل (٢٠) شكل بوابة القصر العباسي بعد صيانتها . صورت بزاوية مستقيمة .

المرسومات والمصورات

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

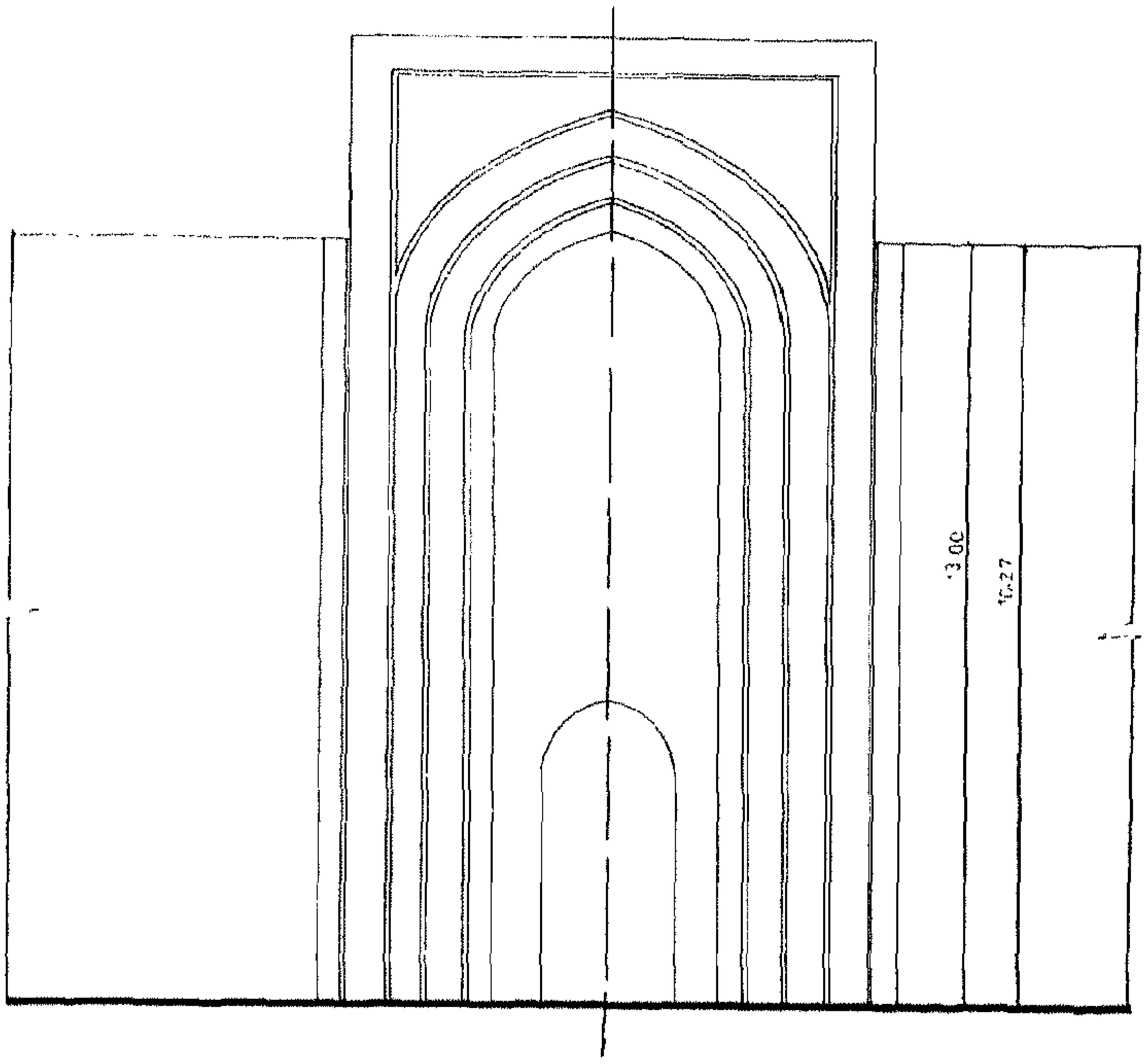

ELEVATION

SCALE 1:50

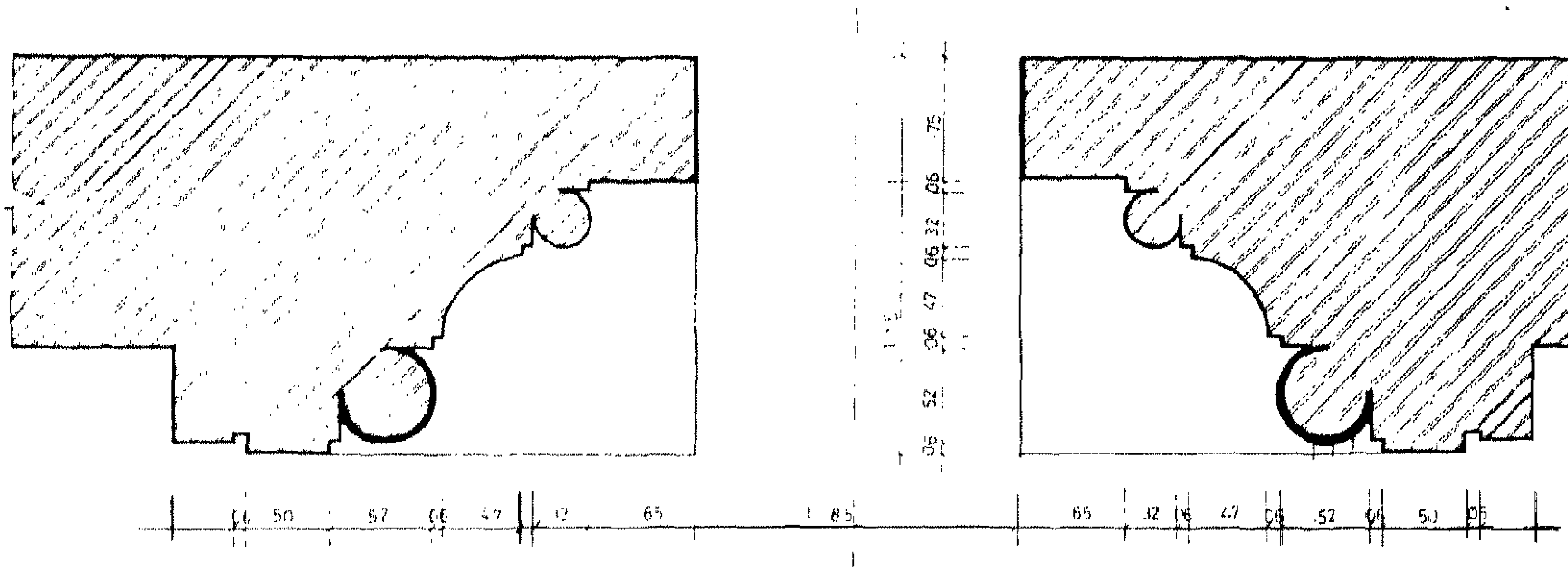

PLAN

SCALE 1:20

شكل ۱

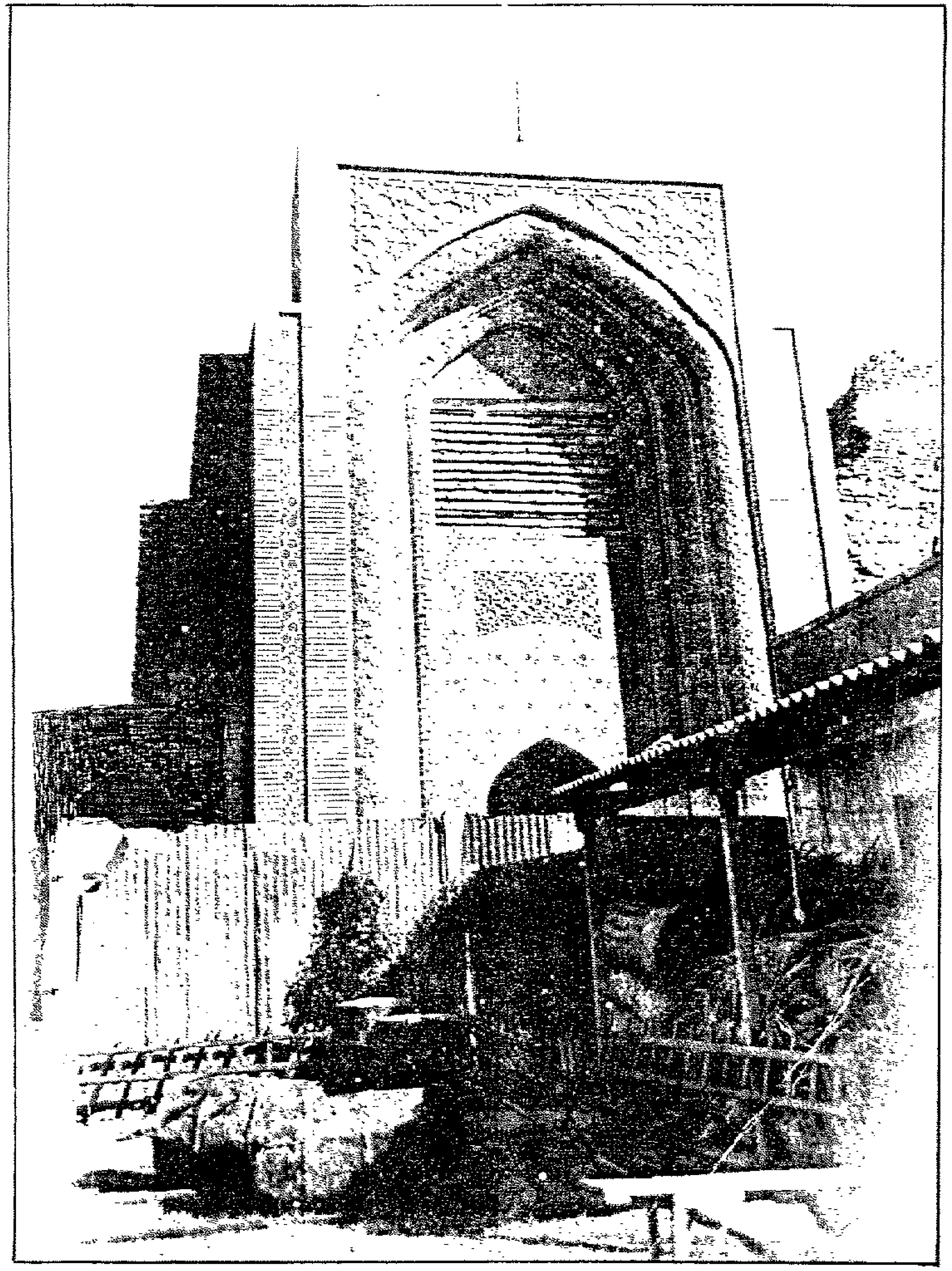

شکل ۲

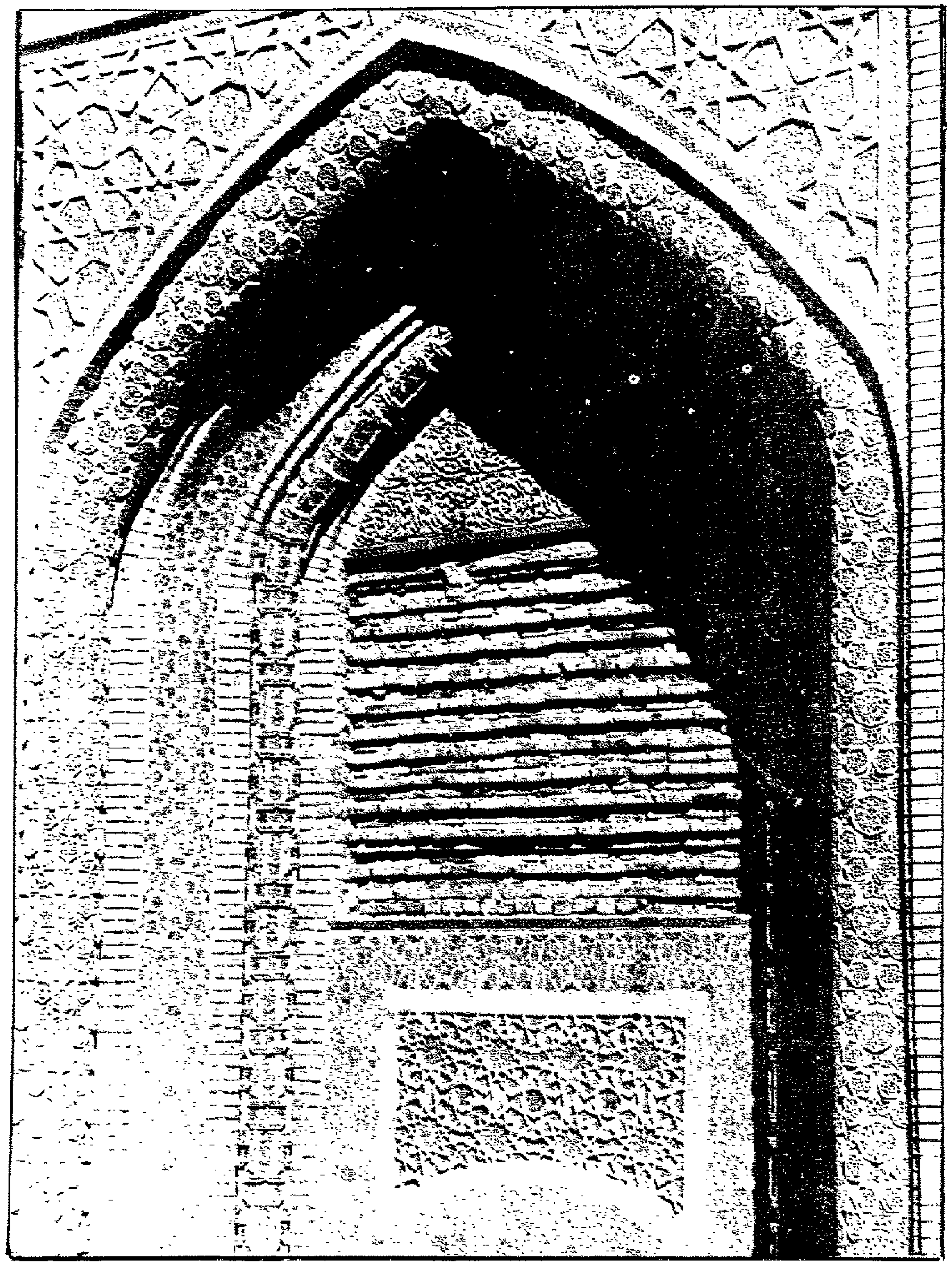

شکل ۳

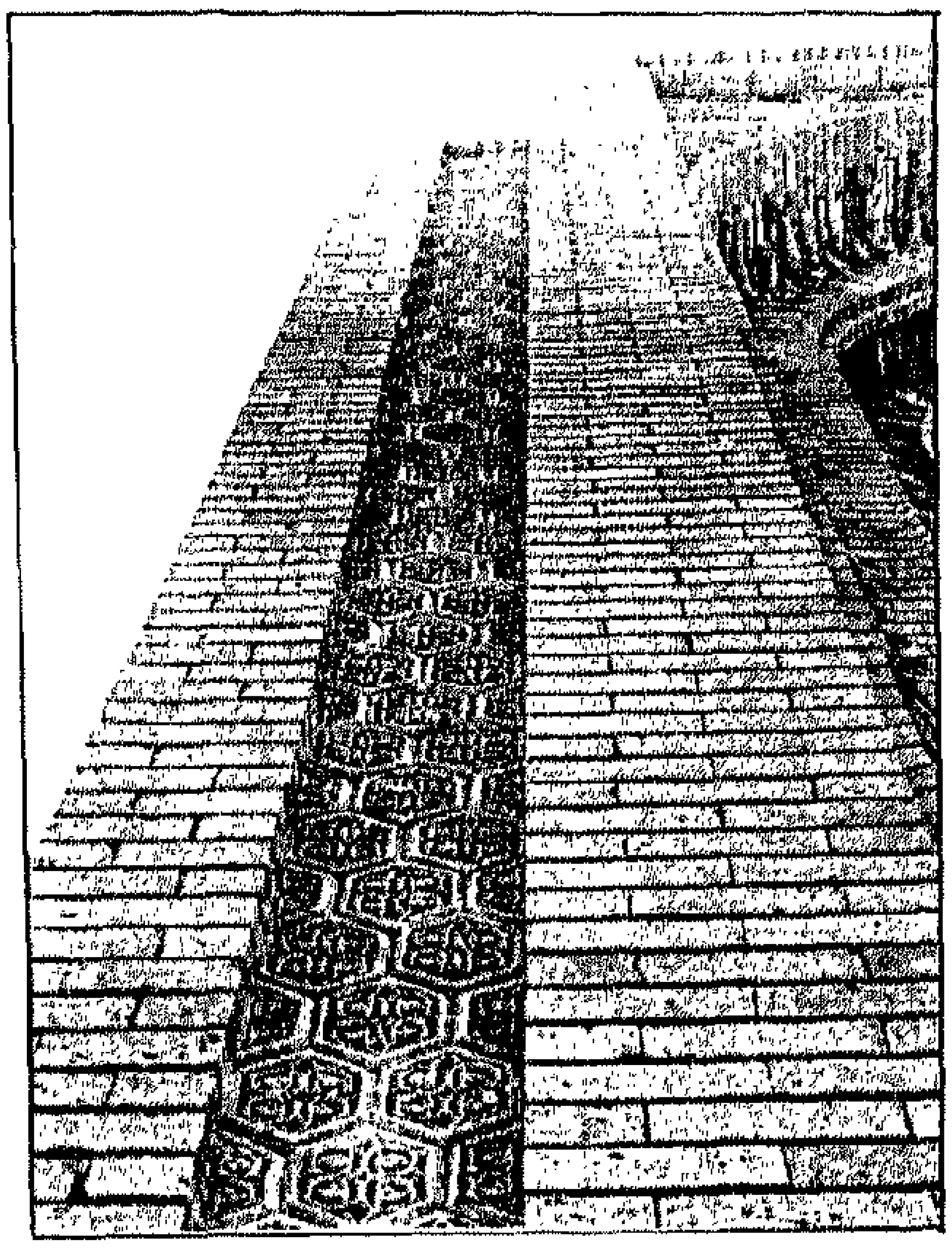

شکل (٤)

شکل (٥)

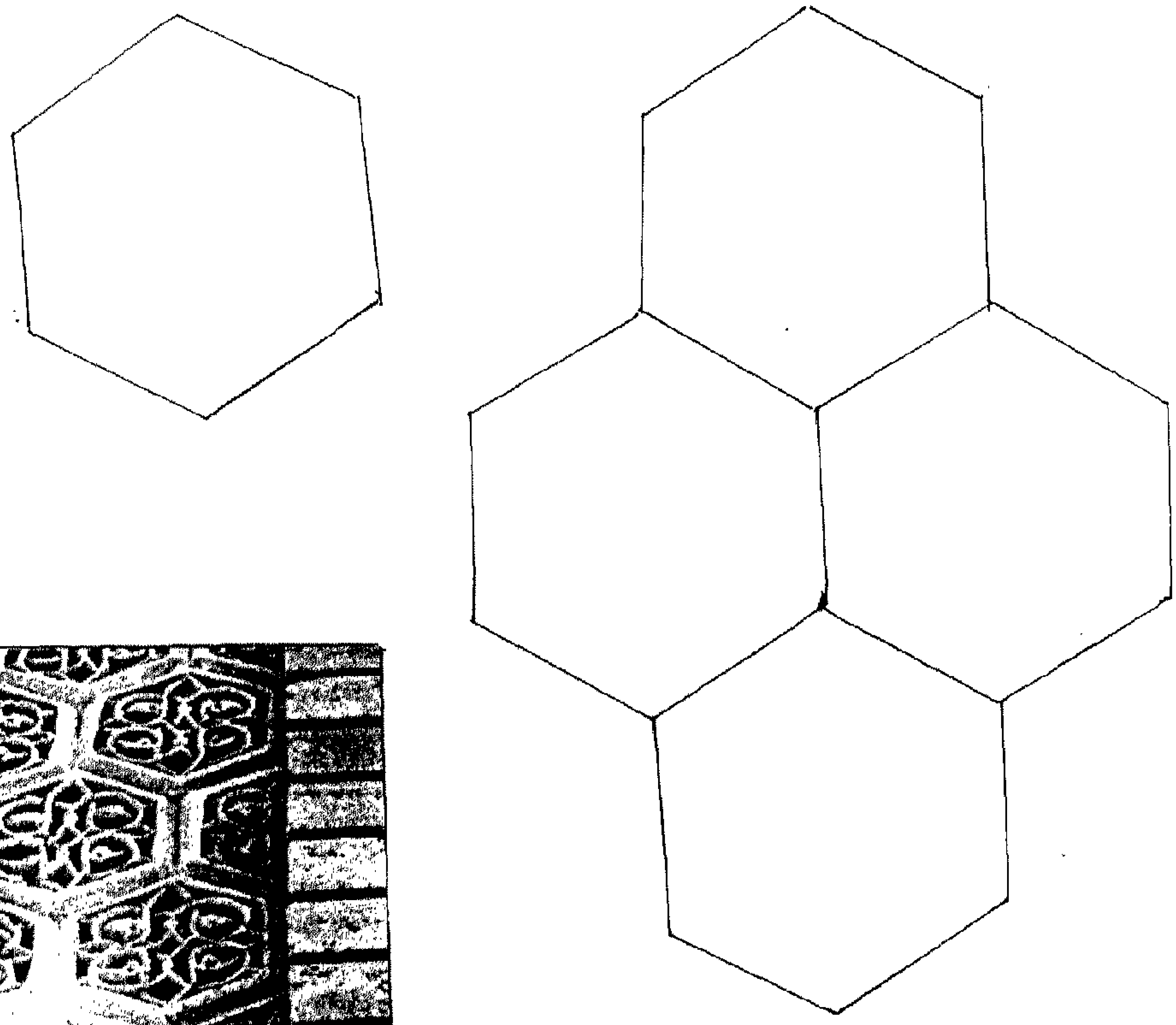

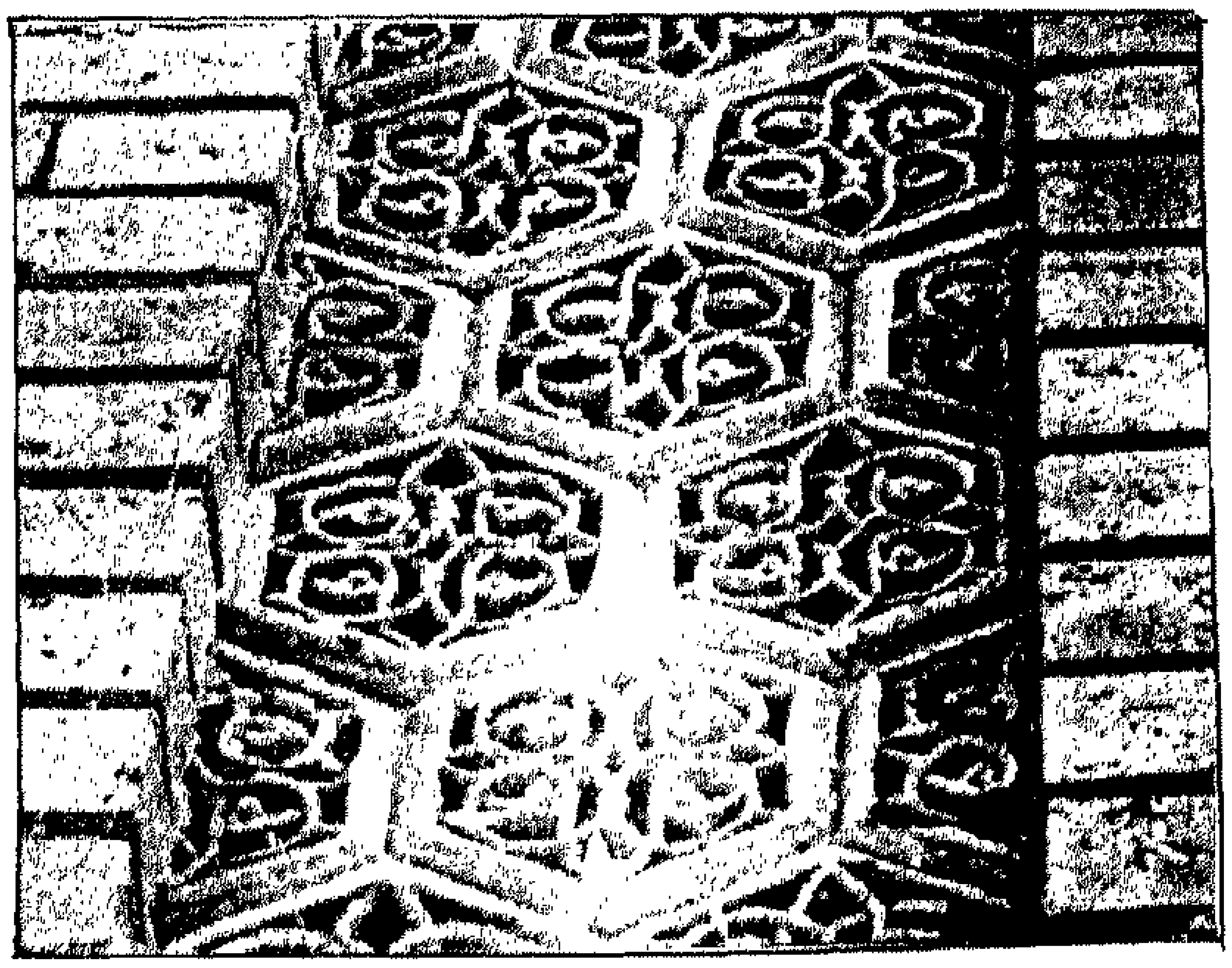

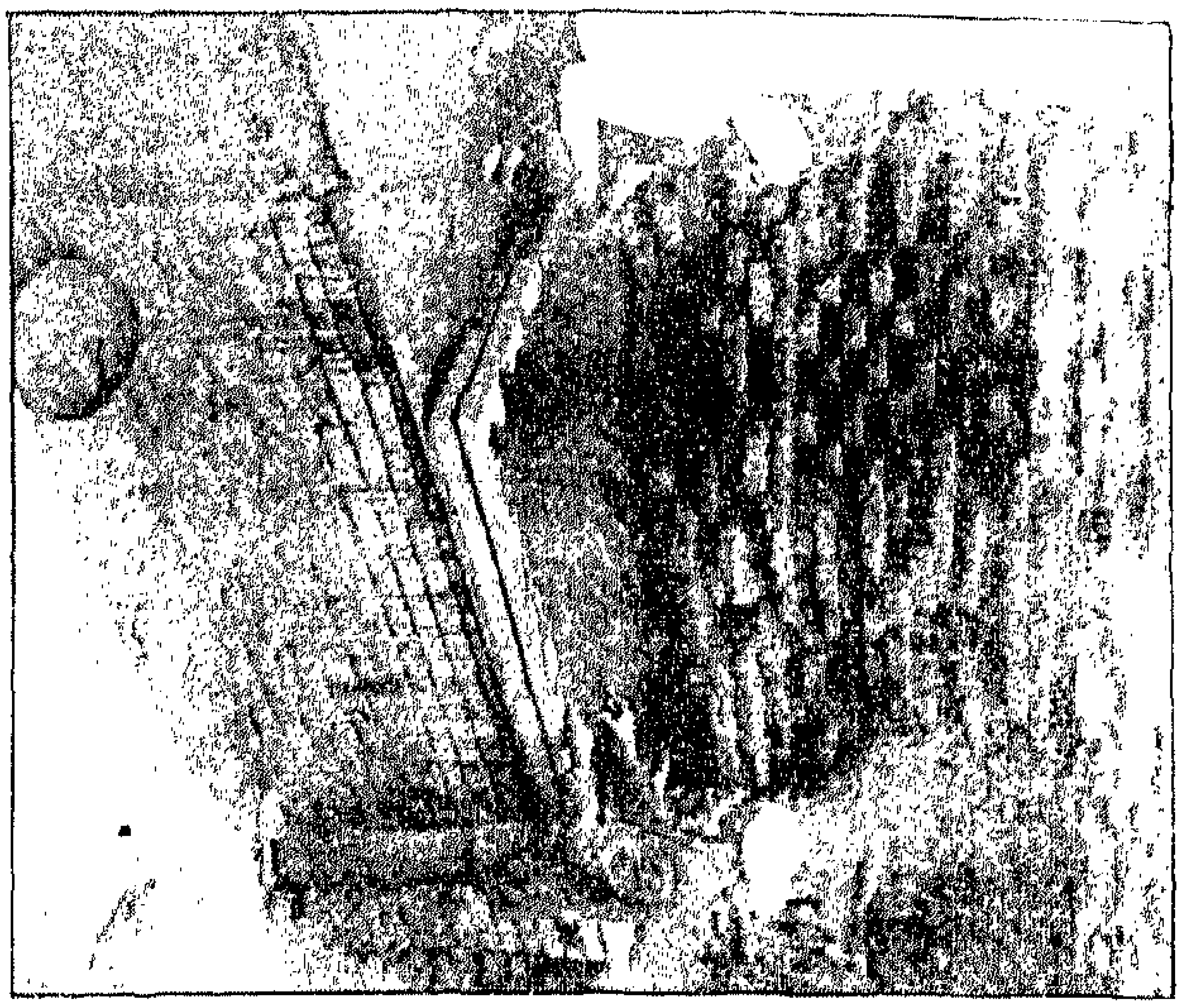
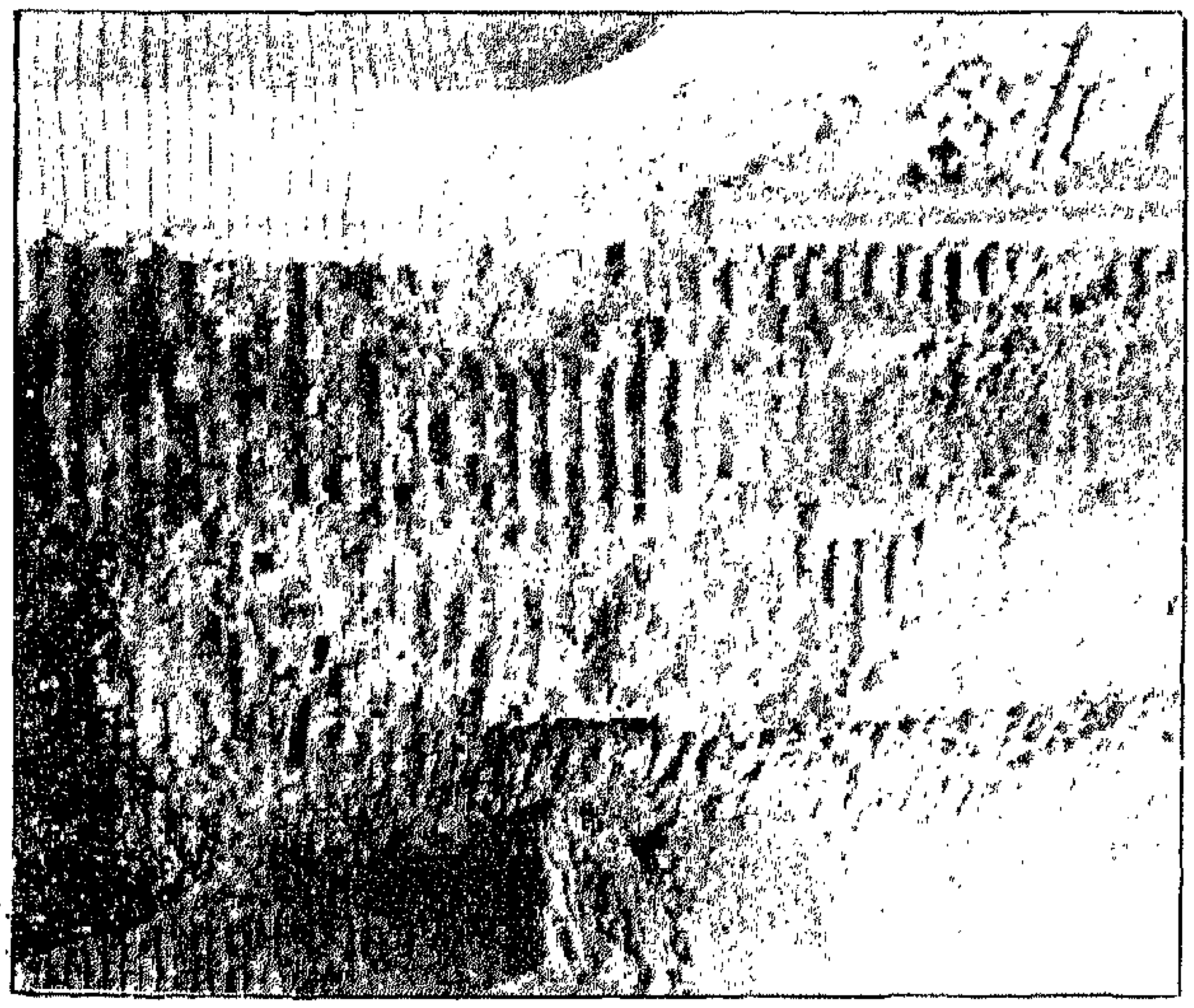
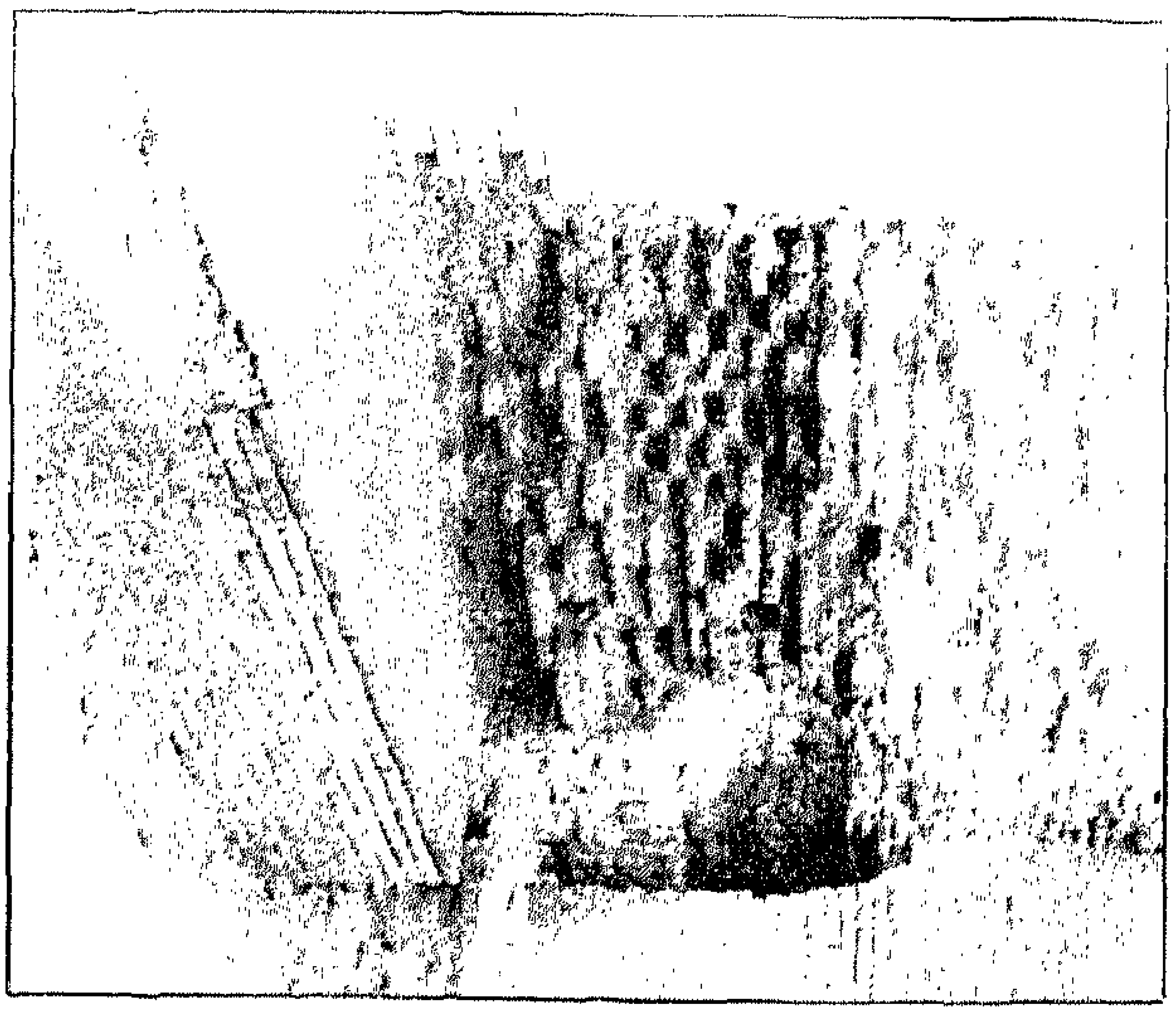
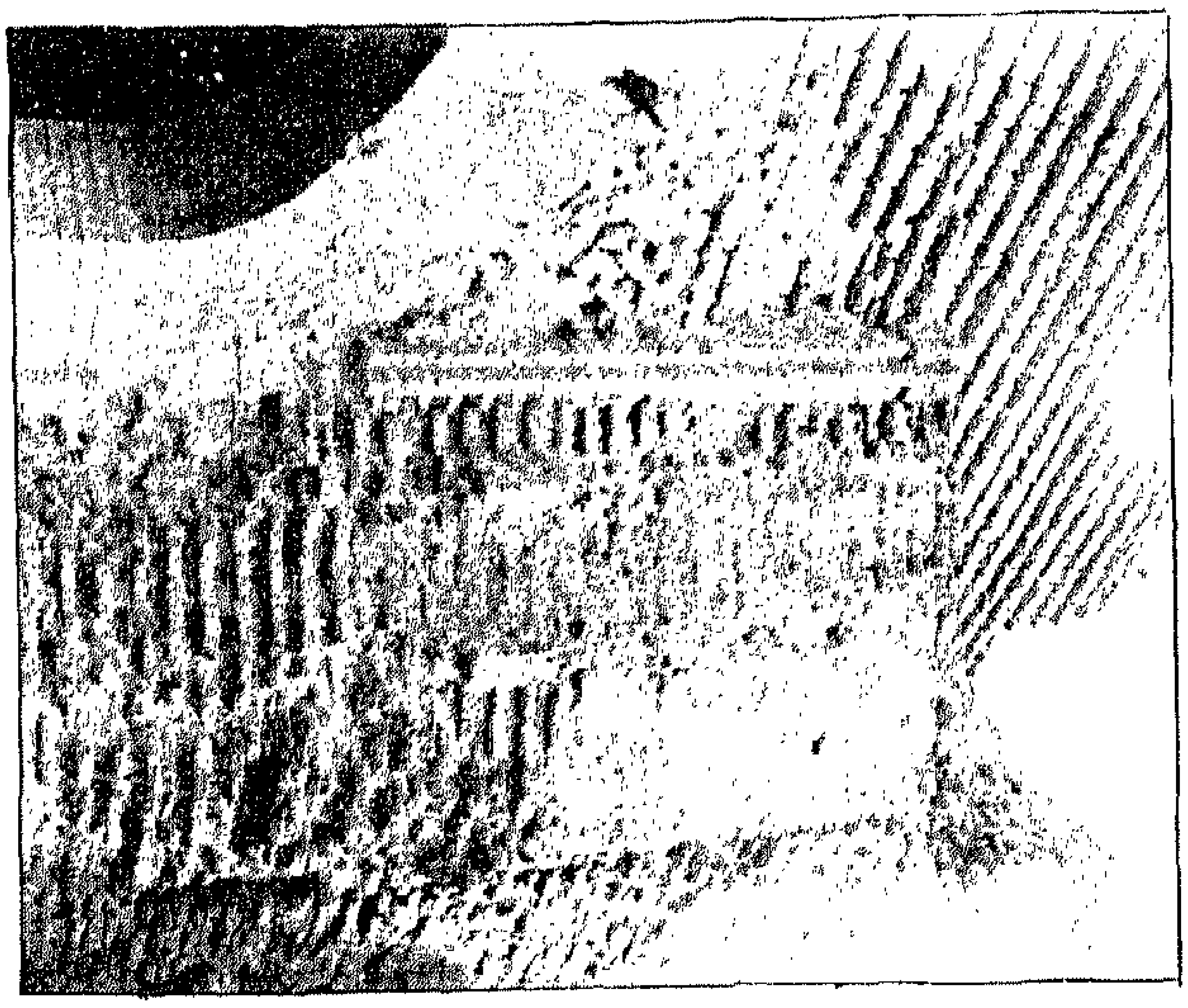
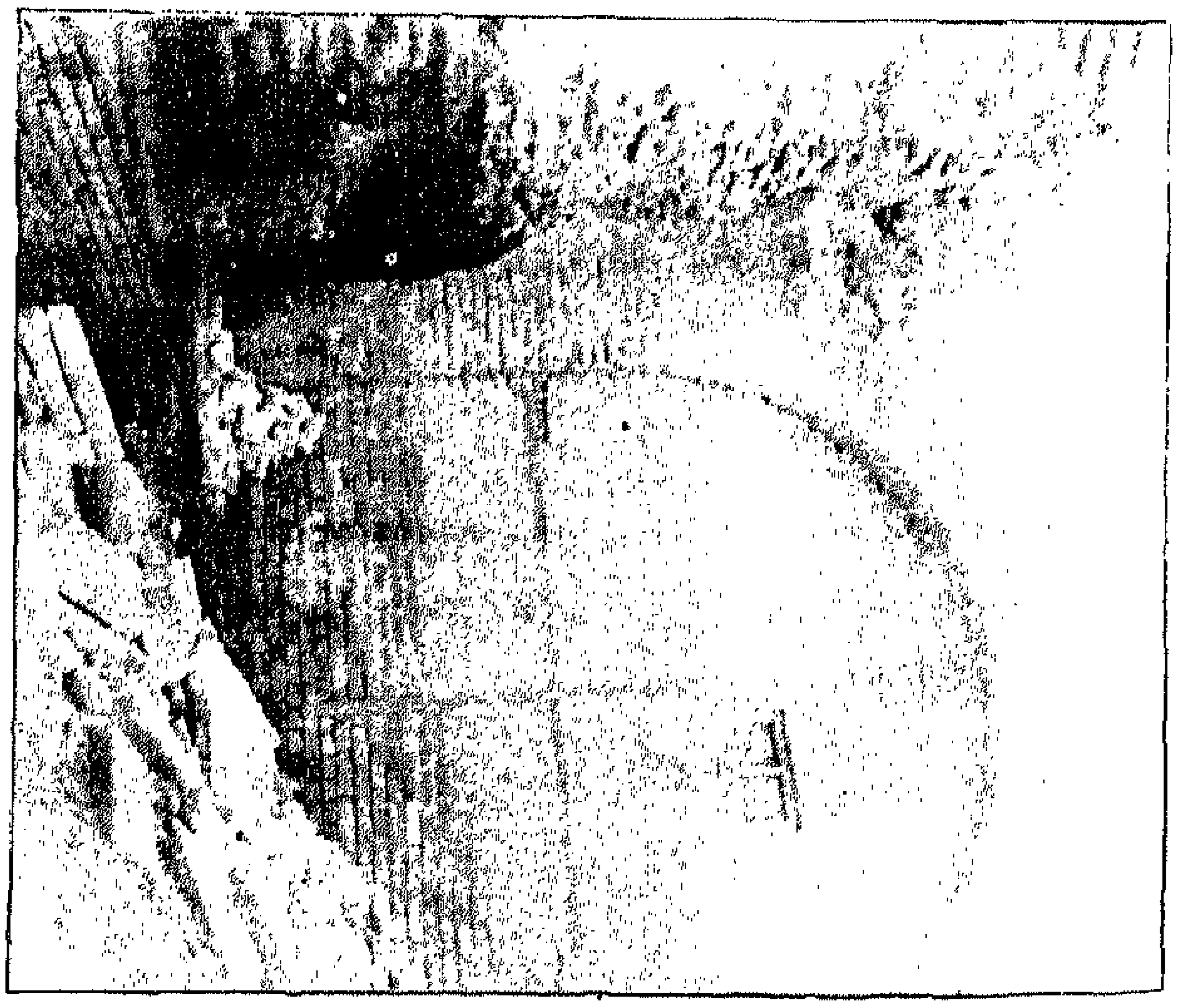
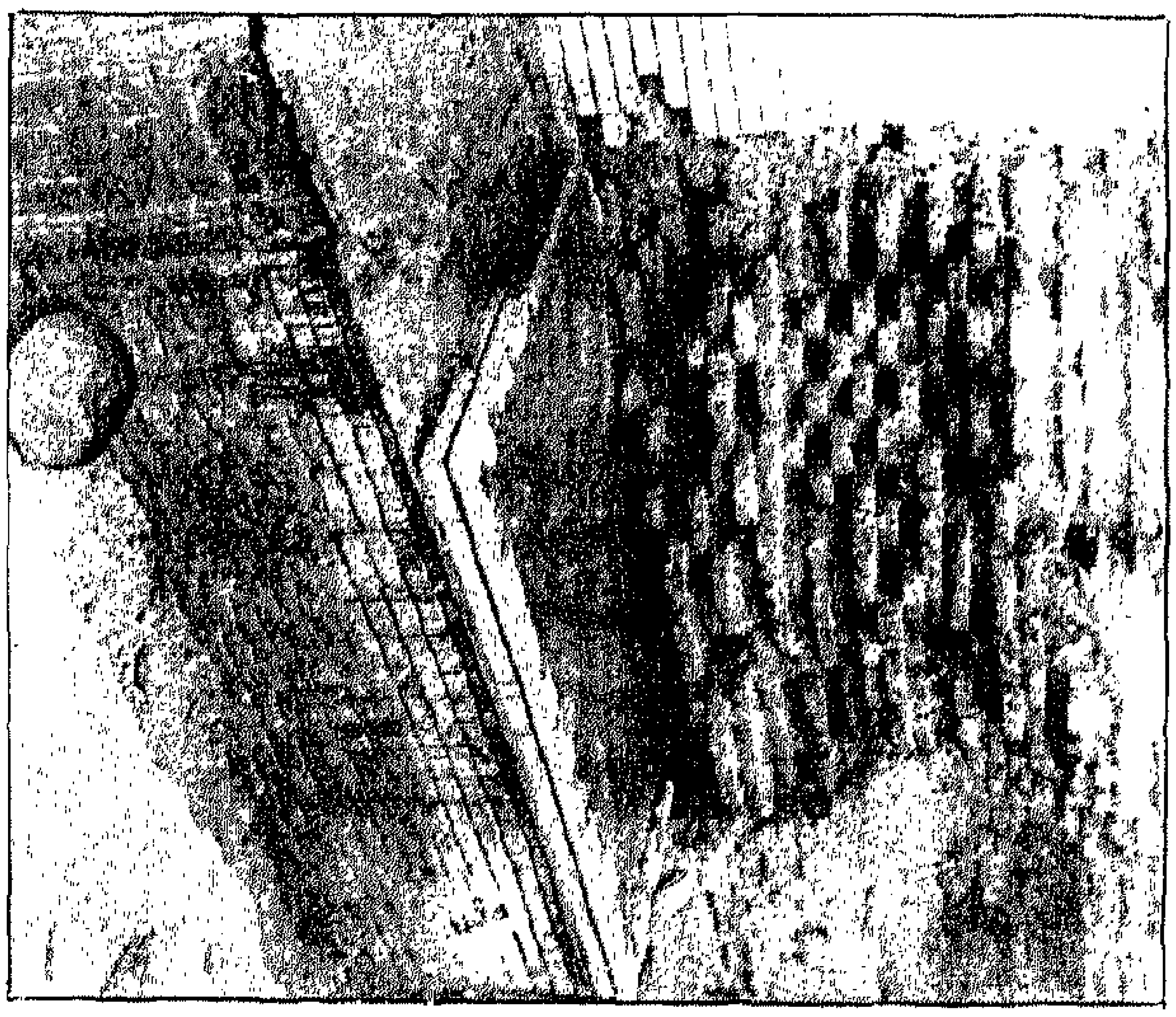

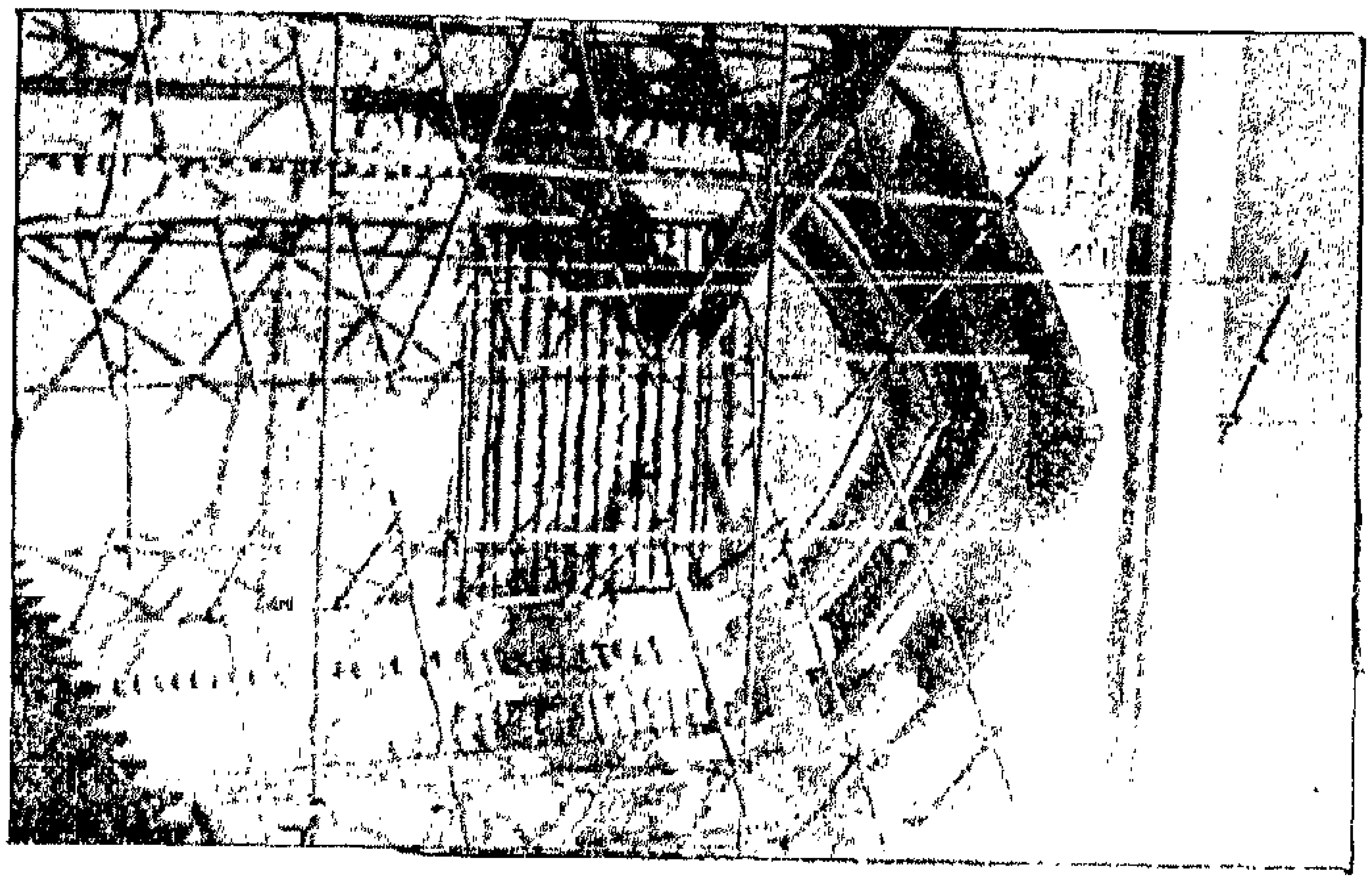
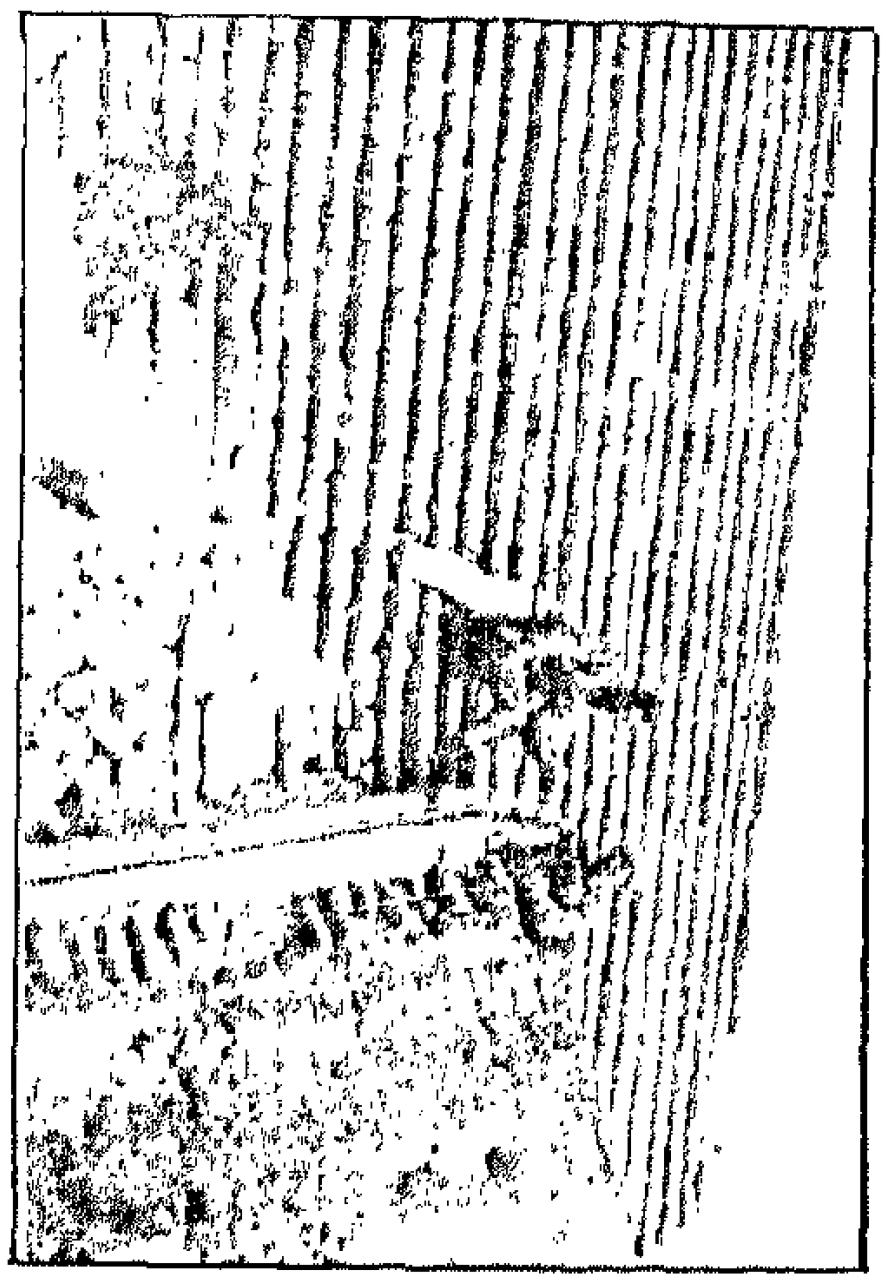
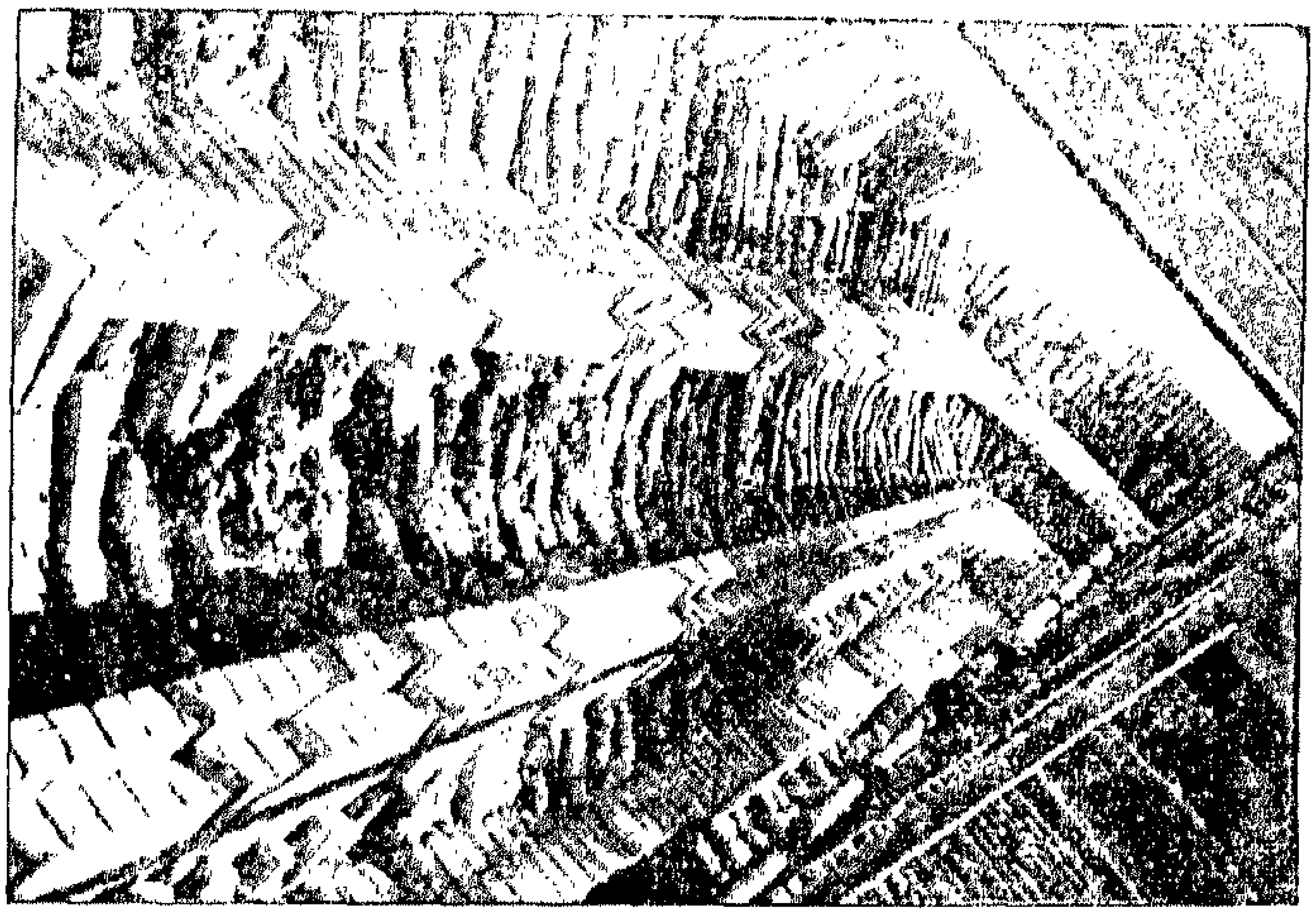
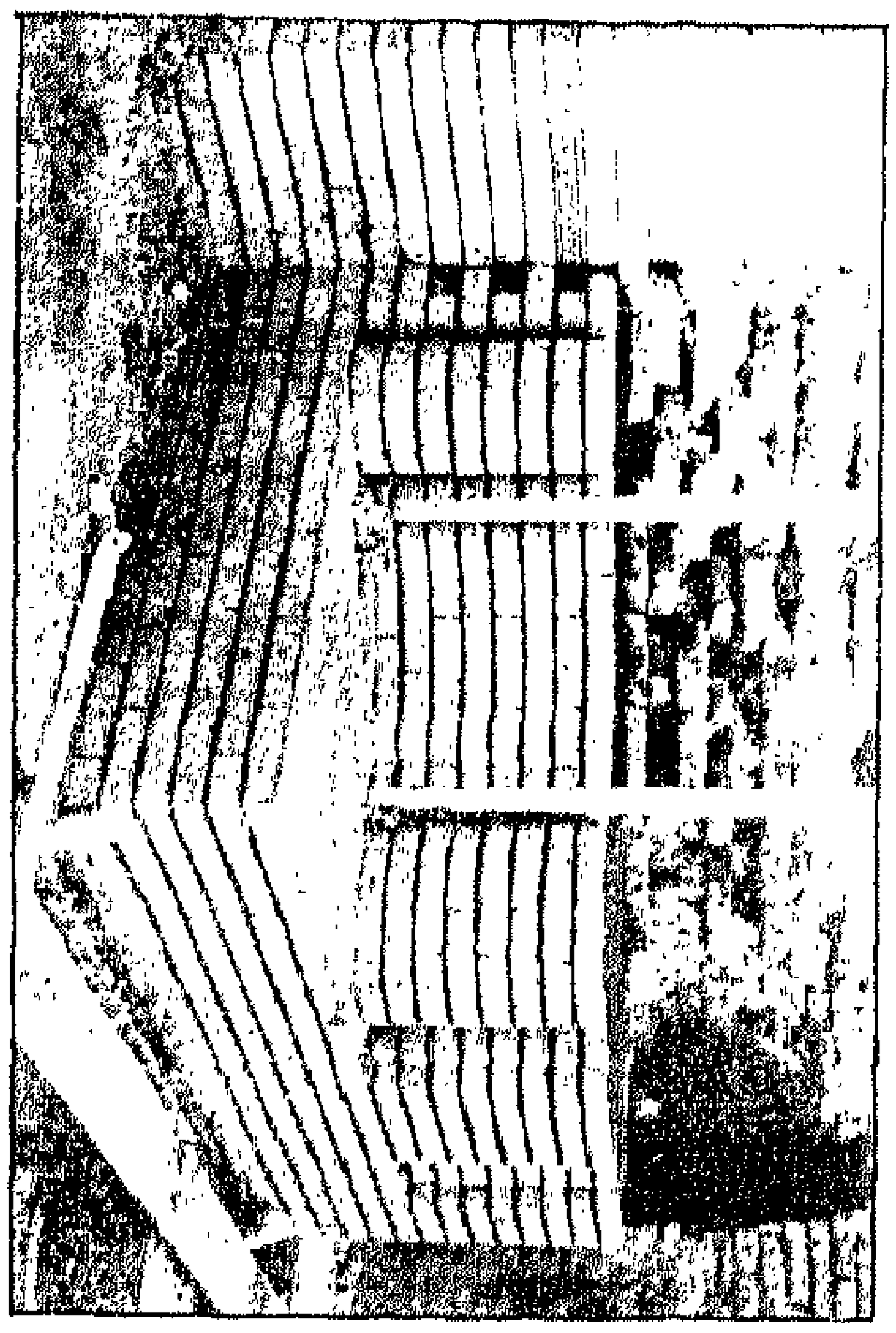
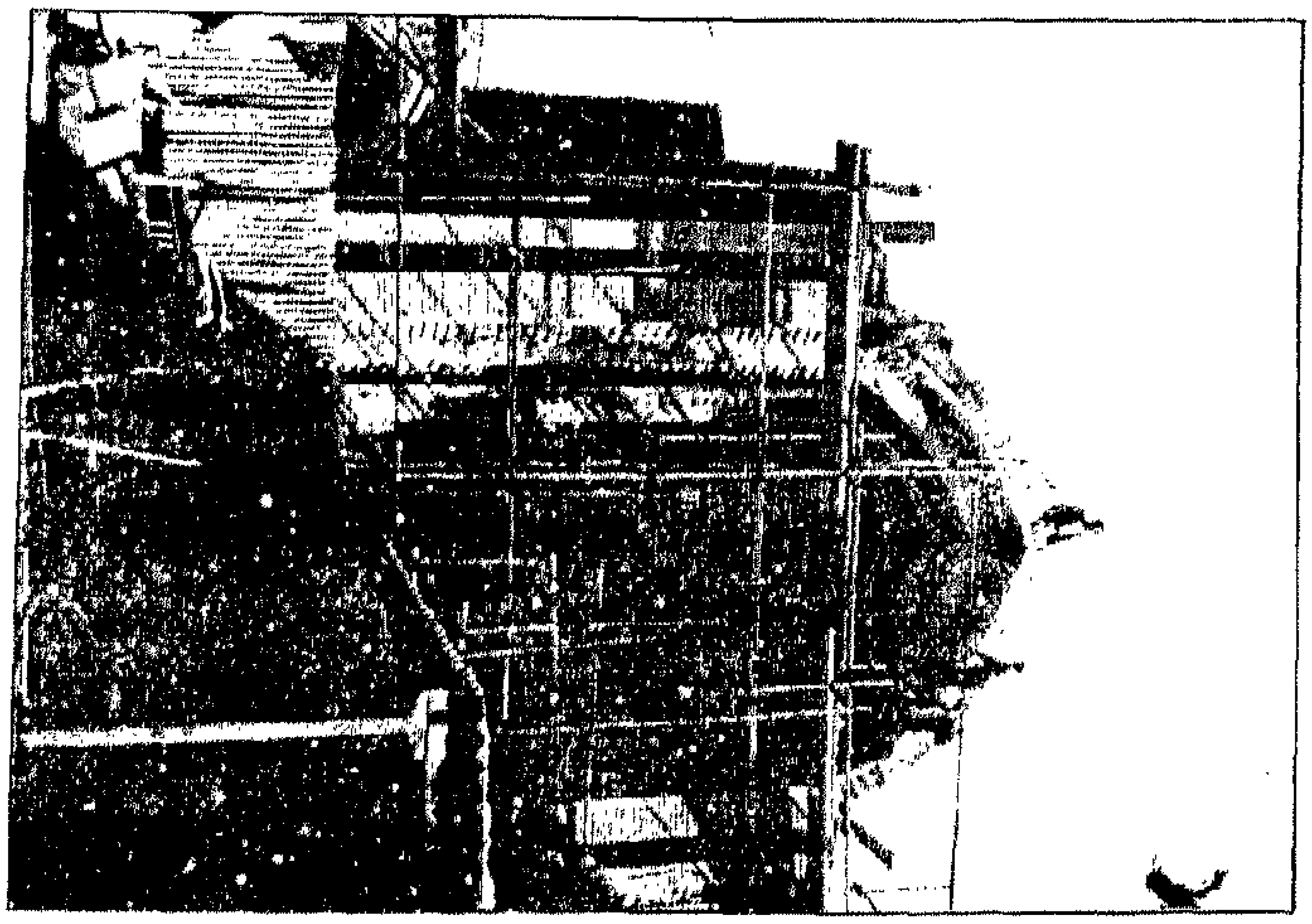

شکل ۱۷:

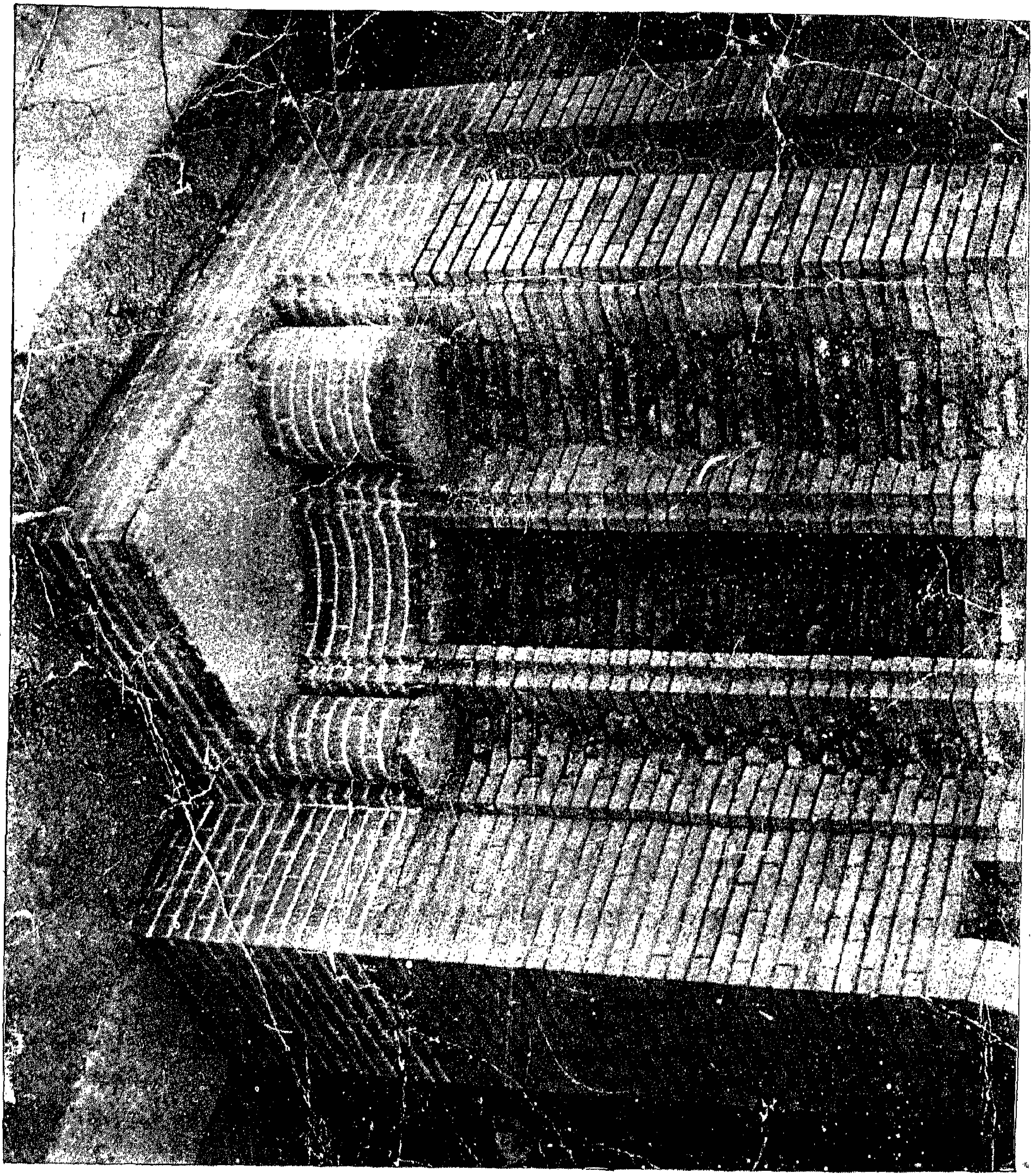

شكل (٨)

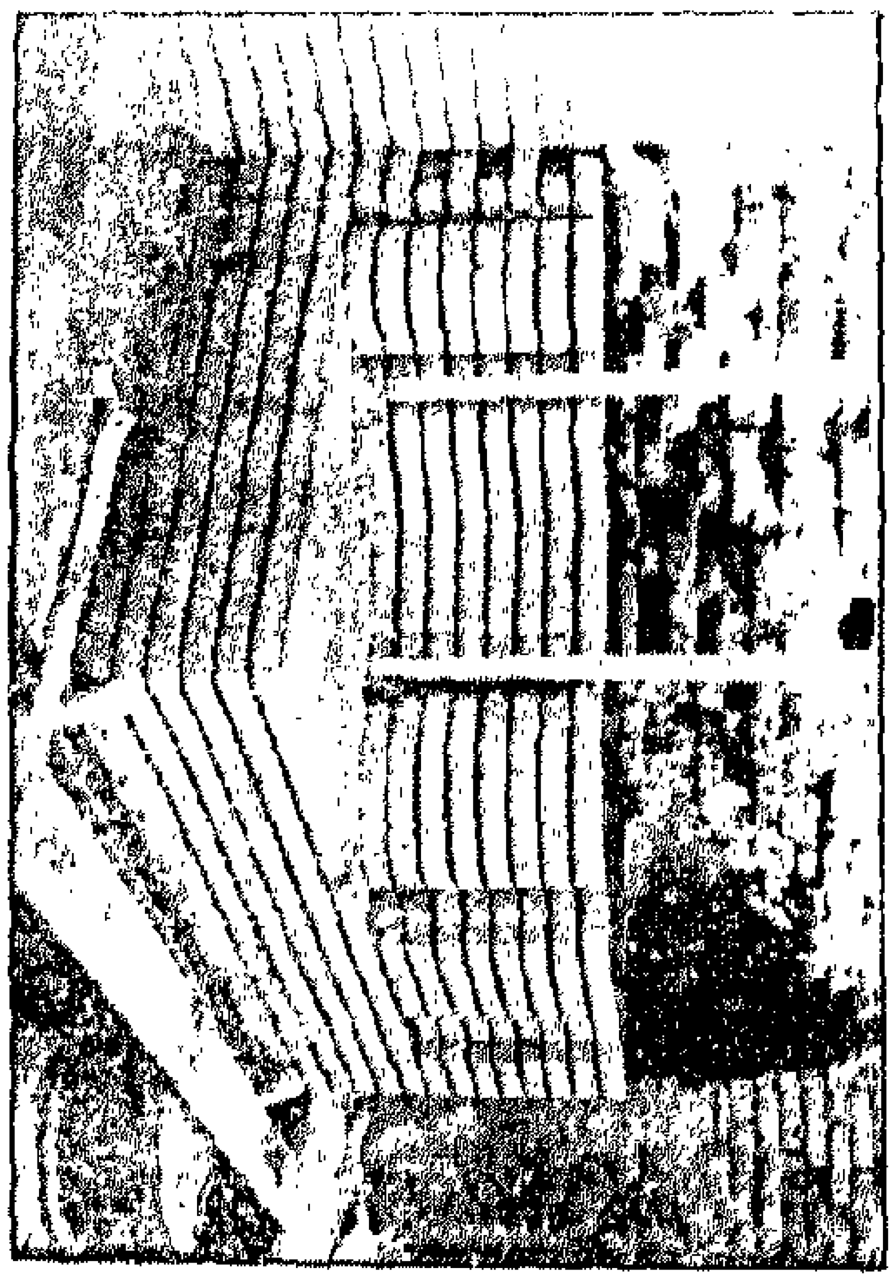
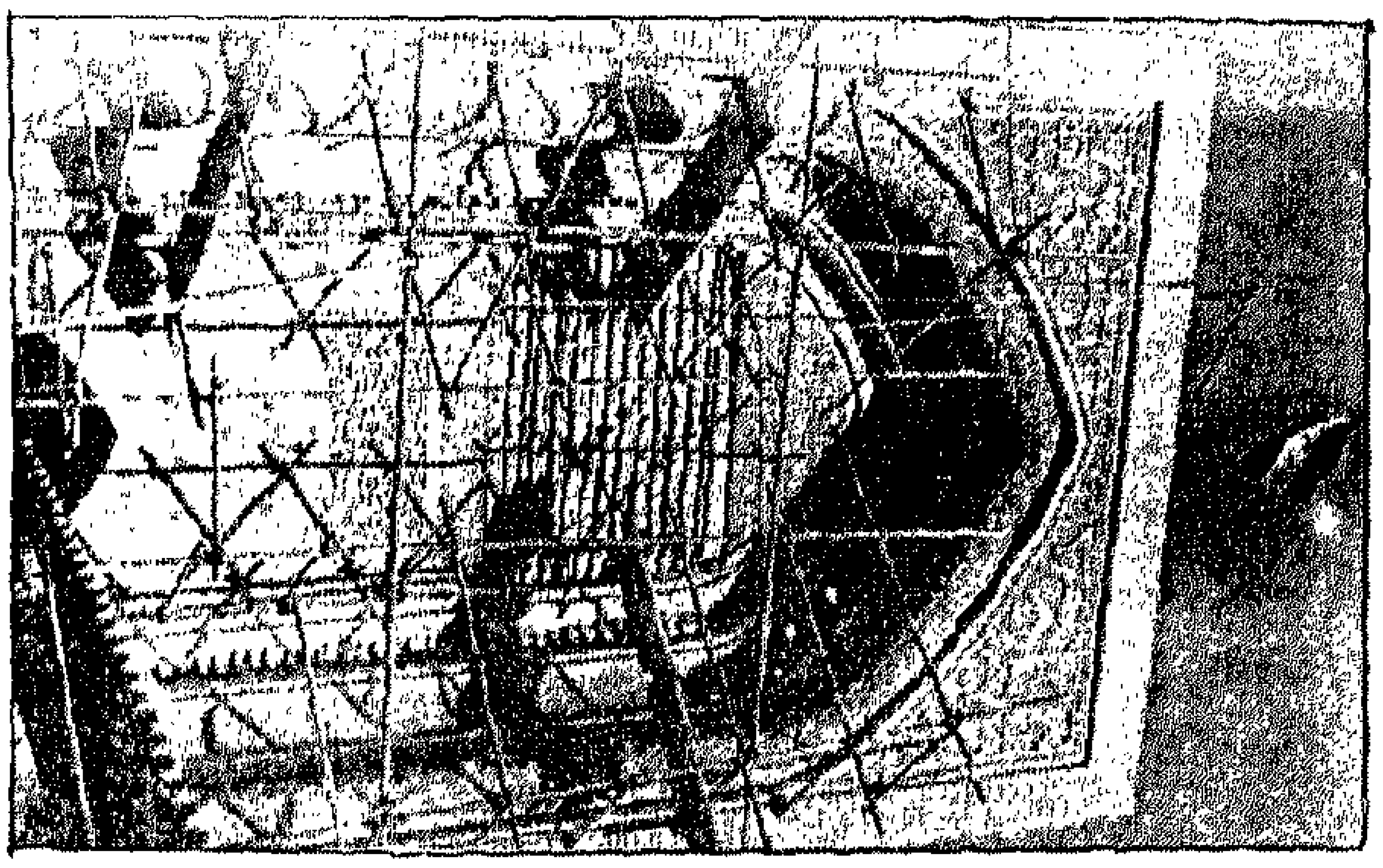
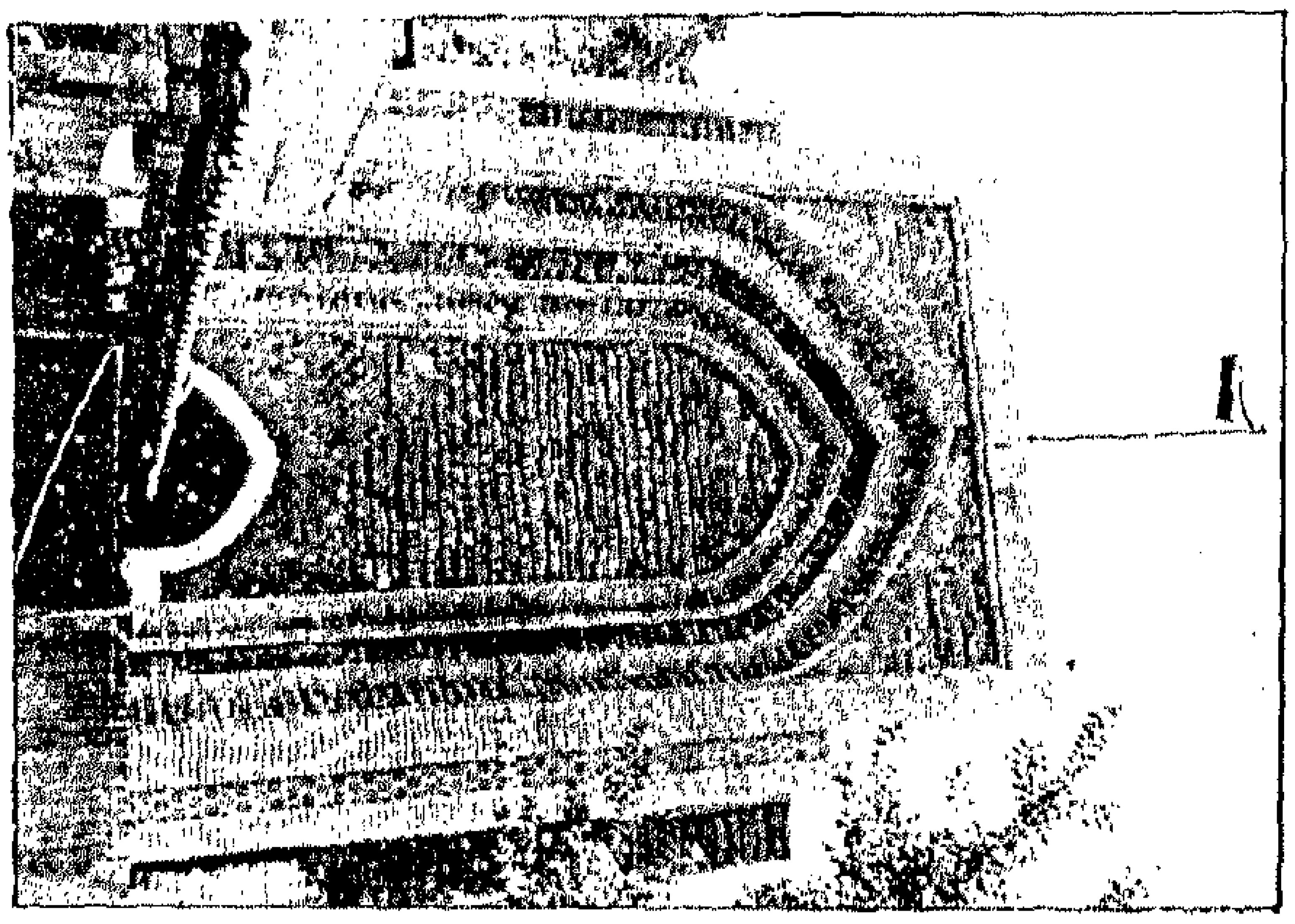
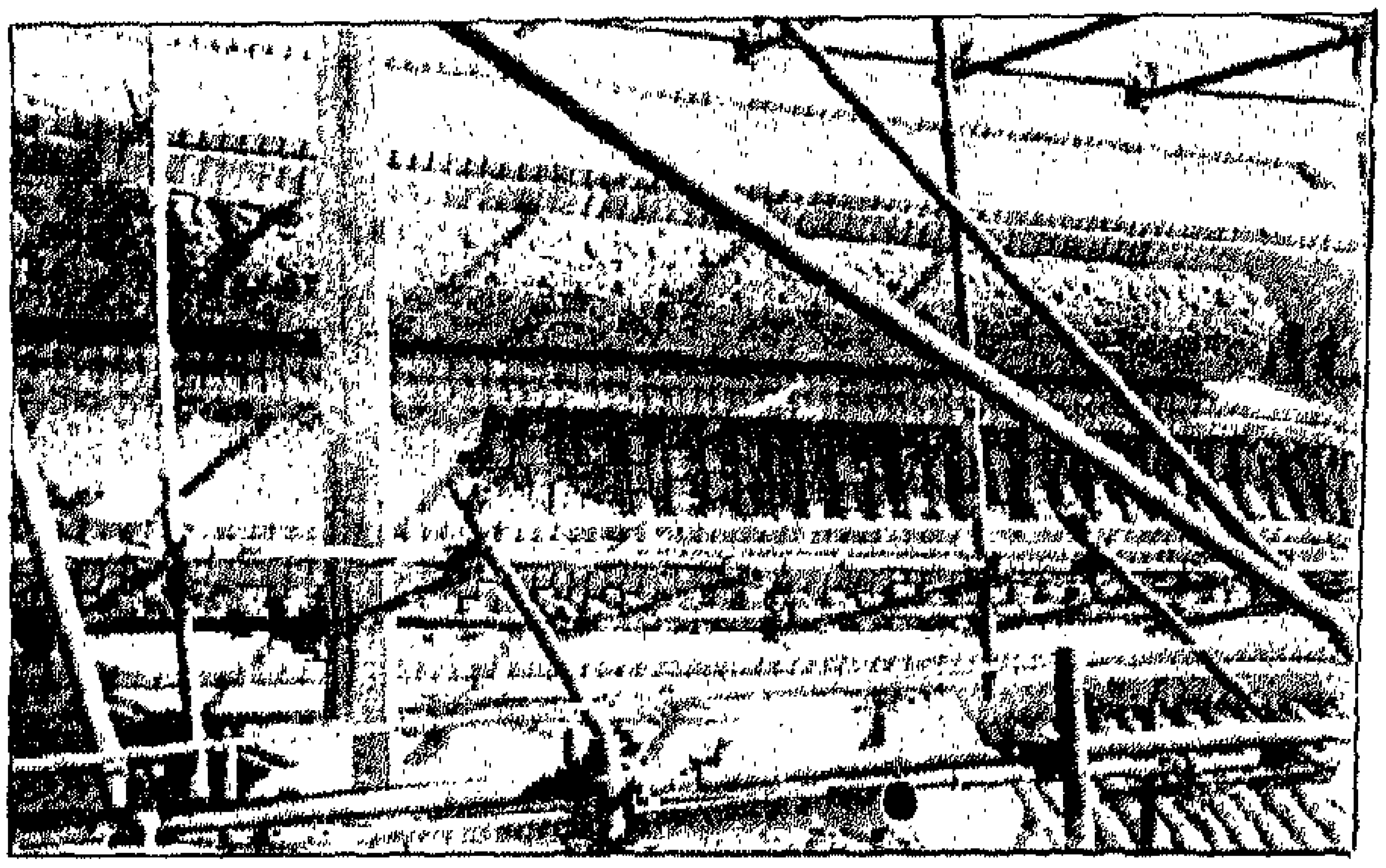
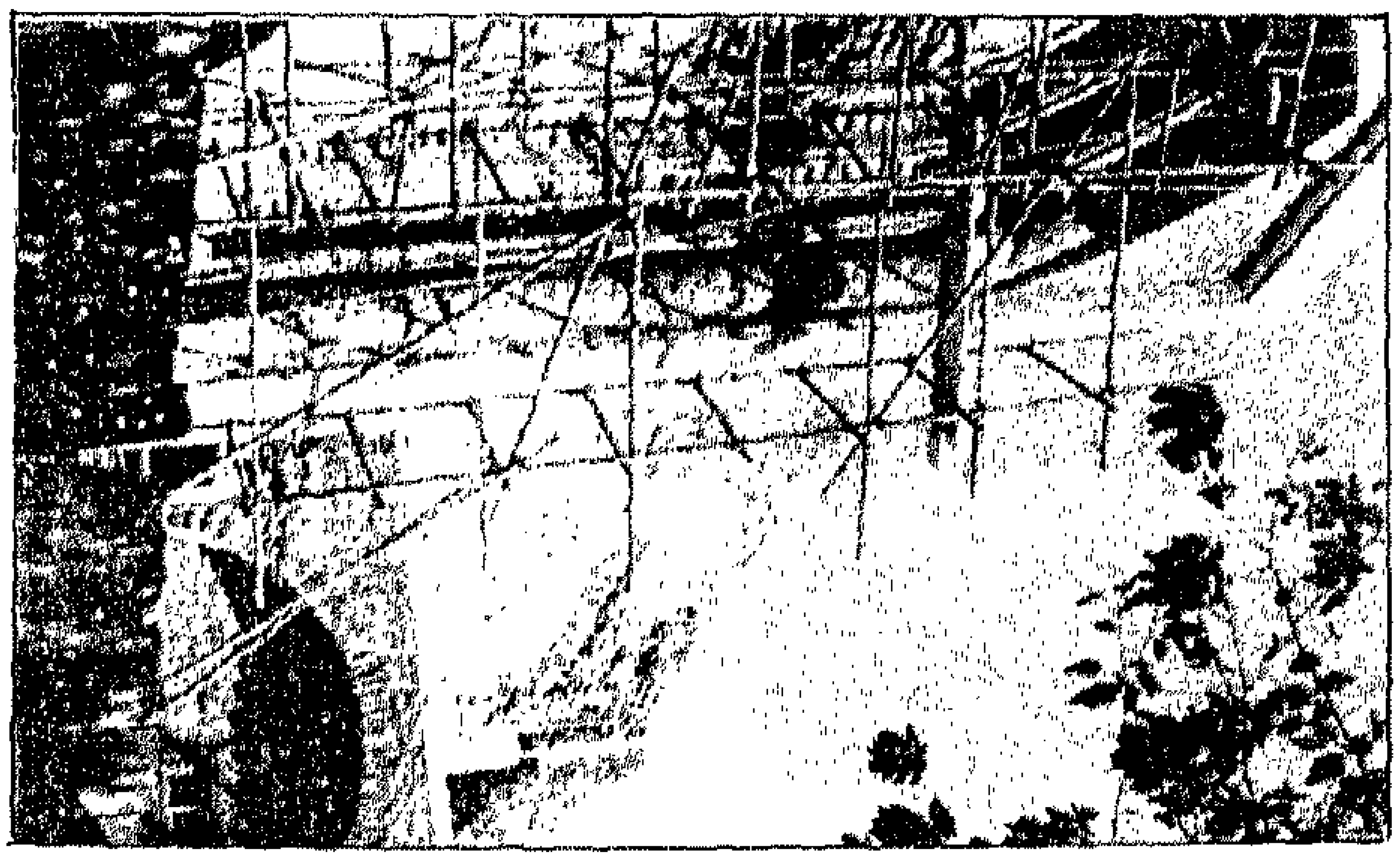
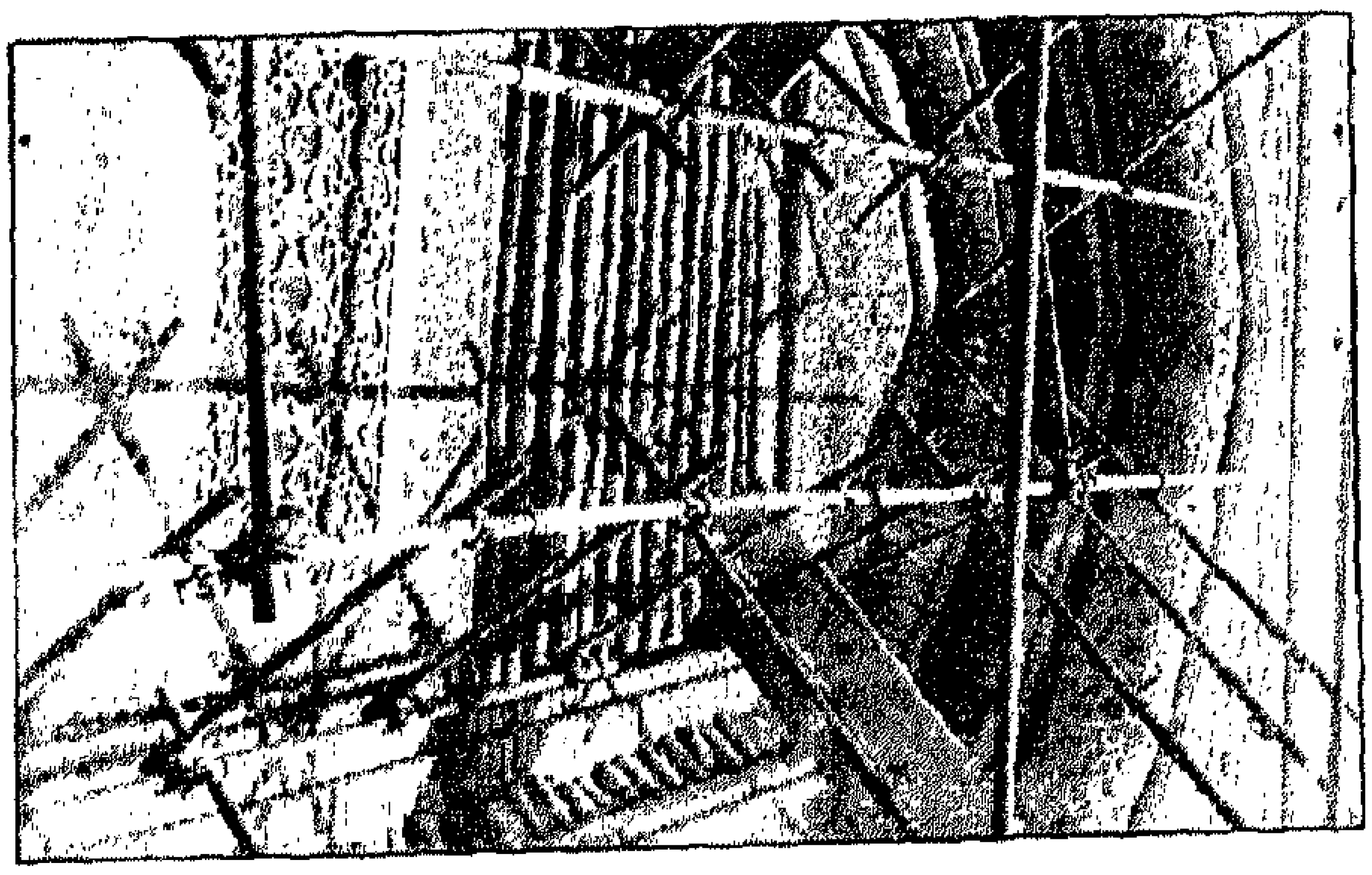

شكل (٩)

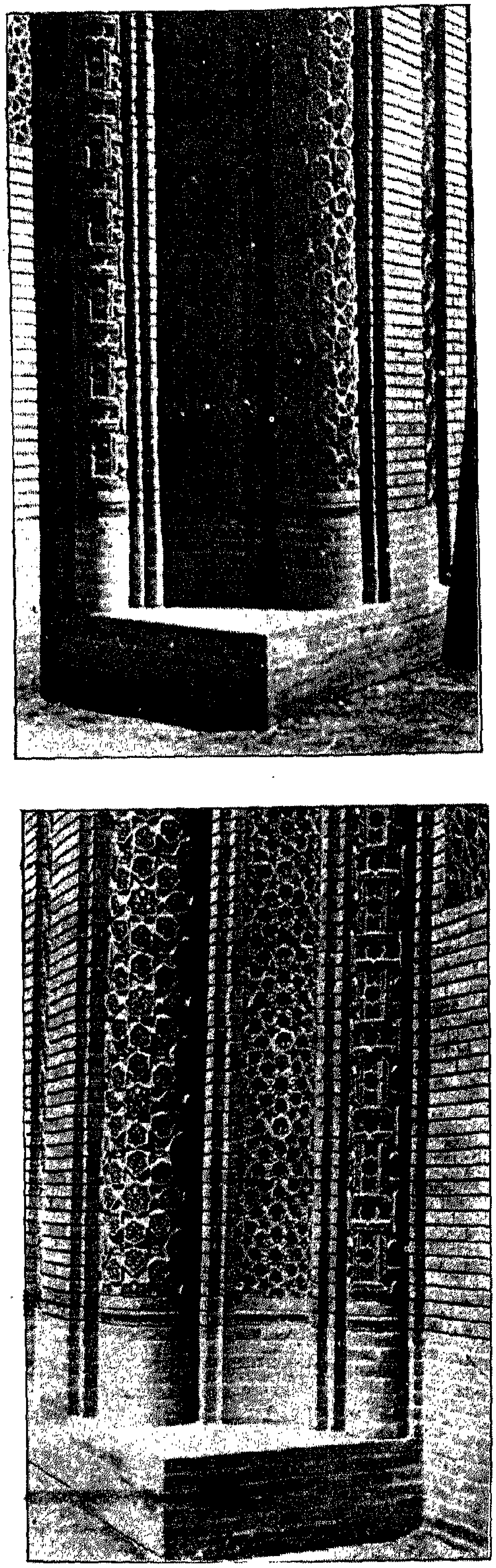

شکل ۱۰

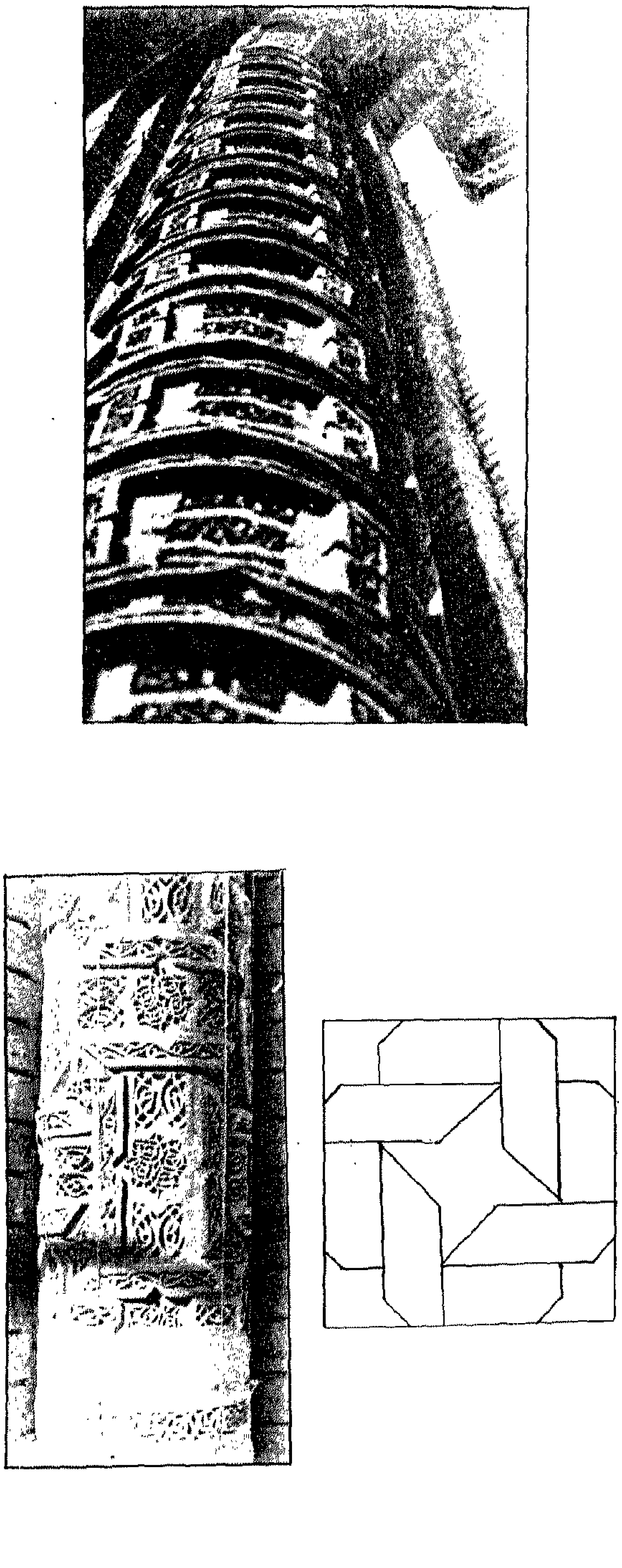

شکل ۱۱

شکل_۱۲

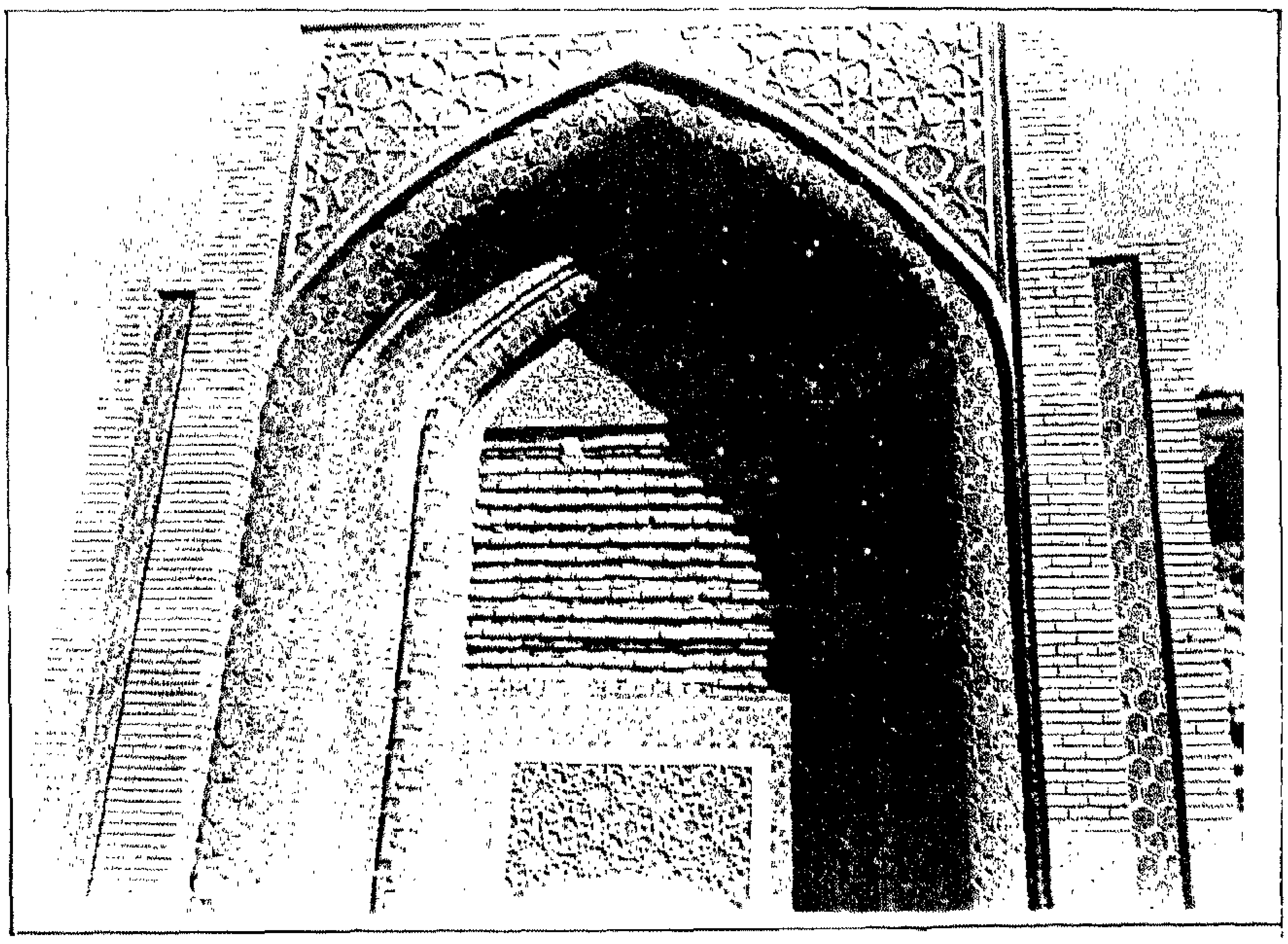

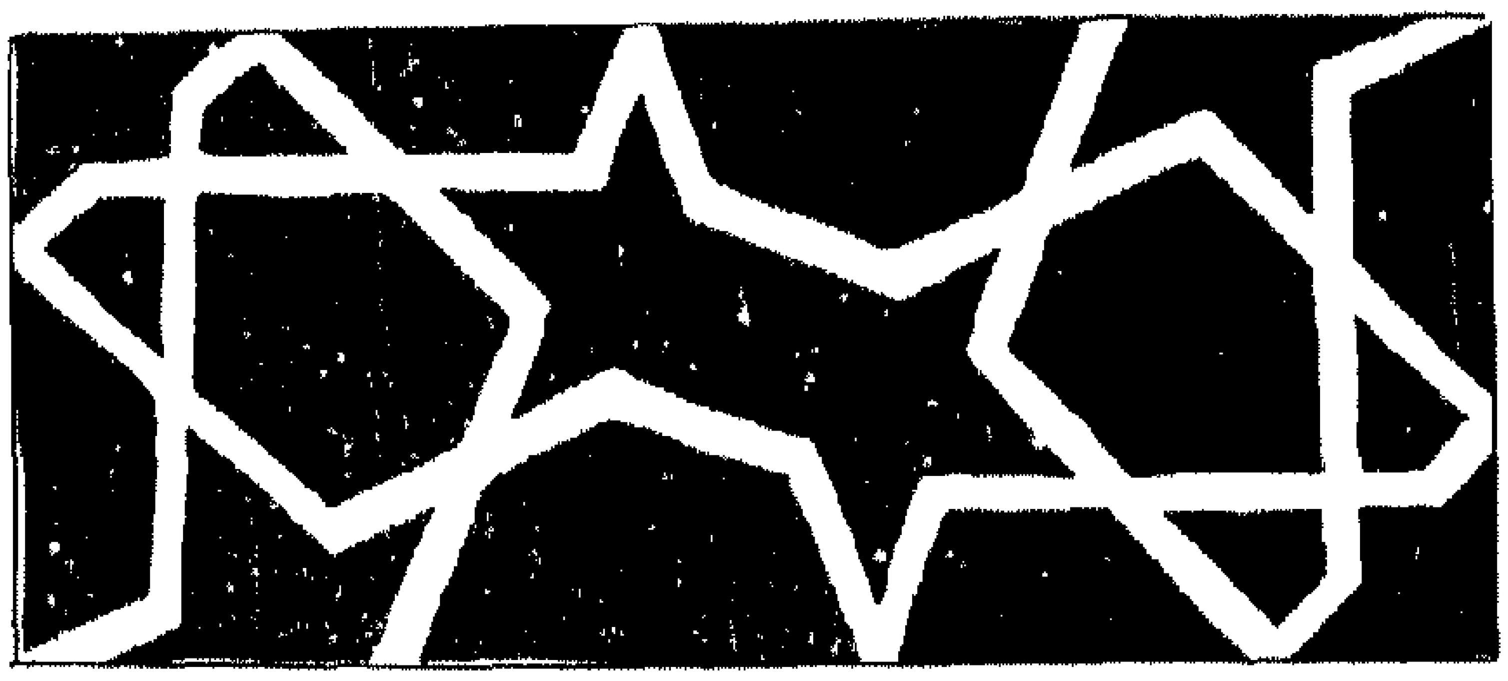

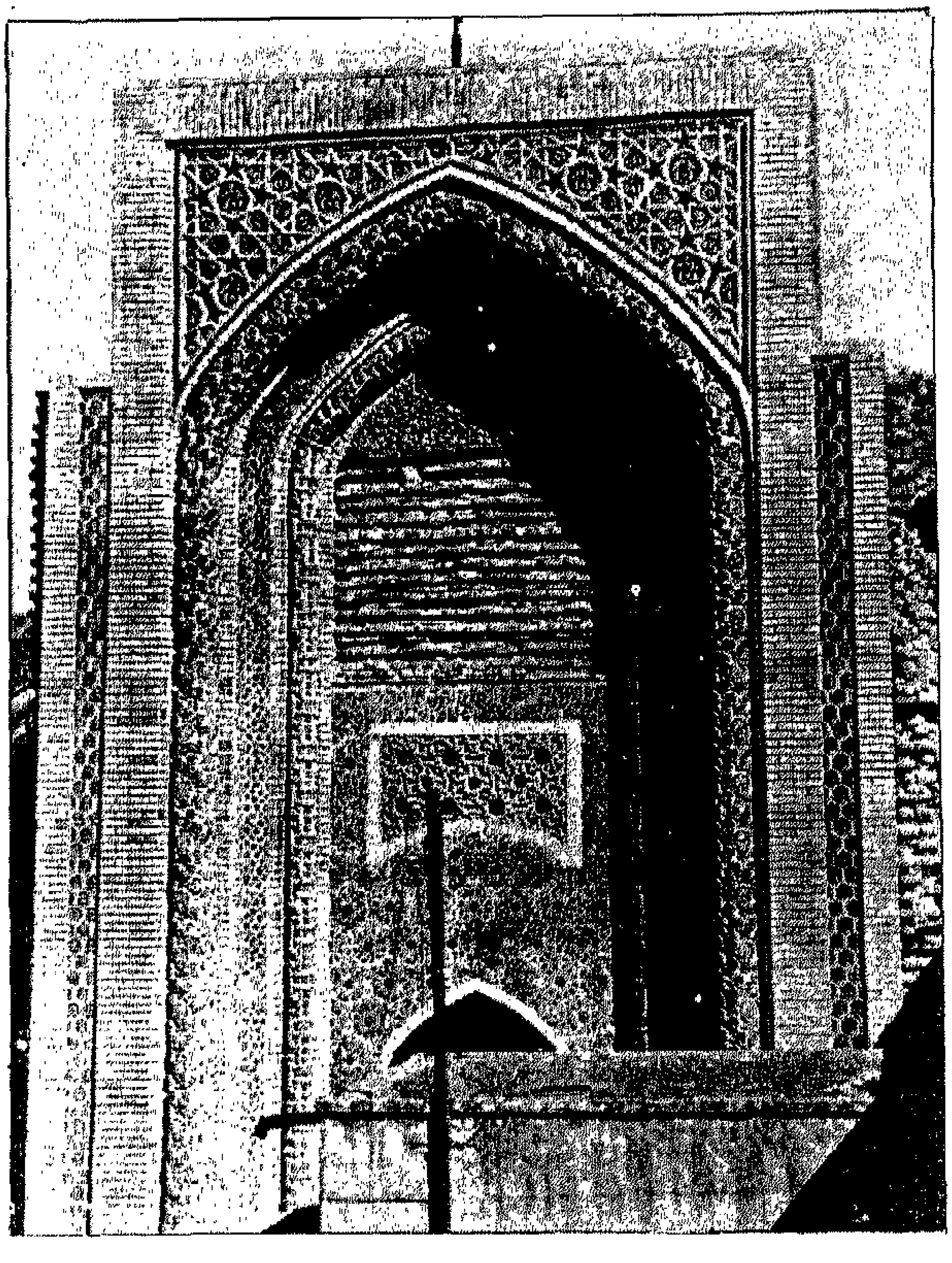

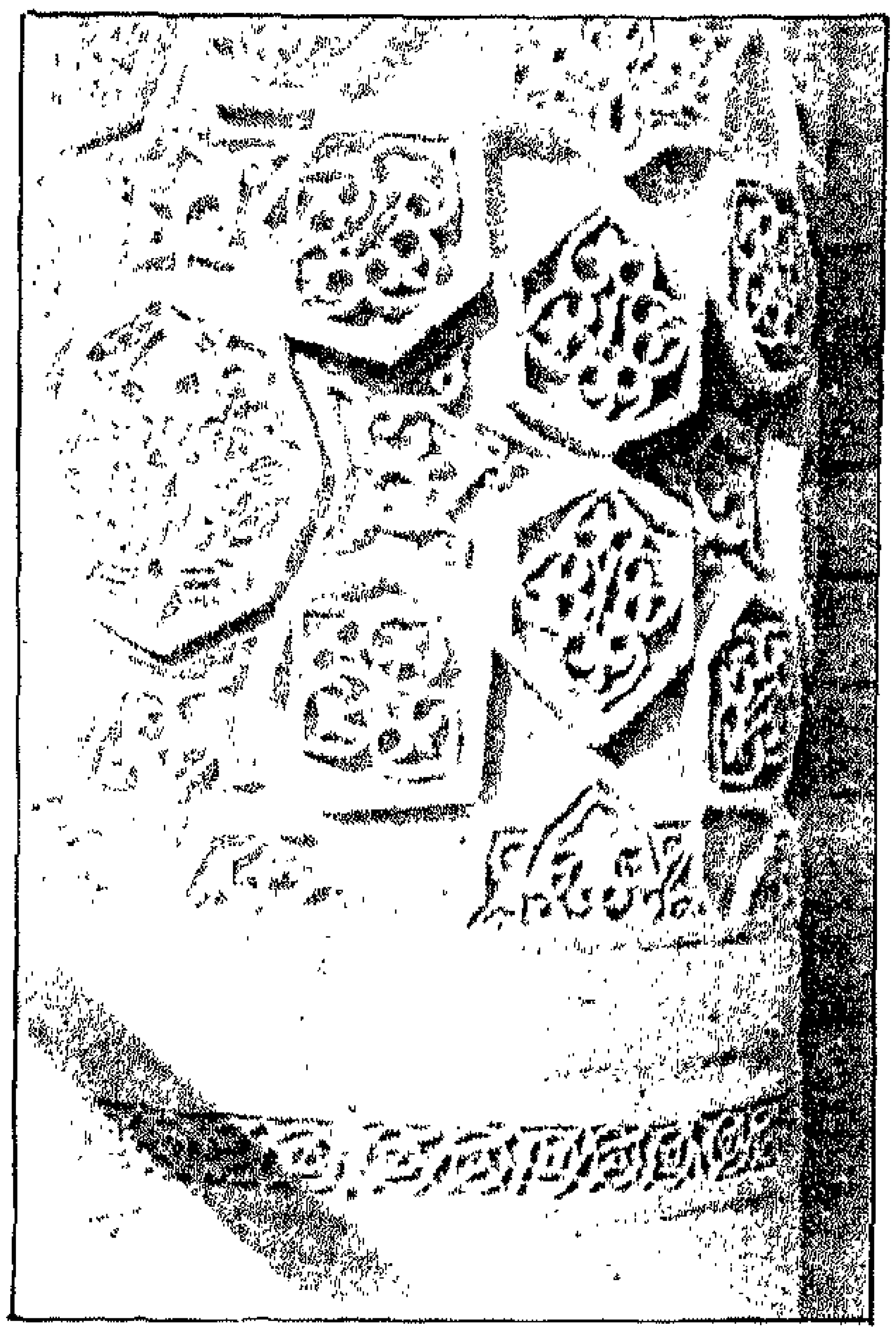
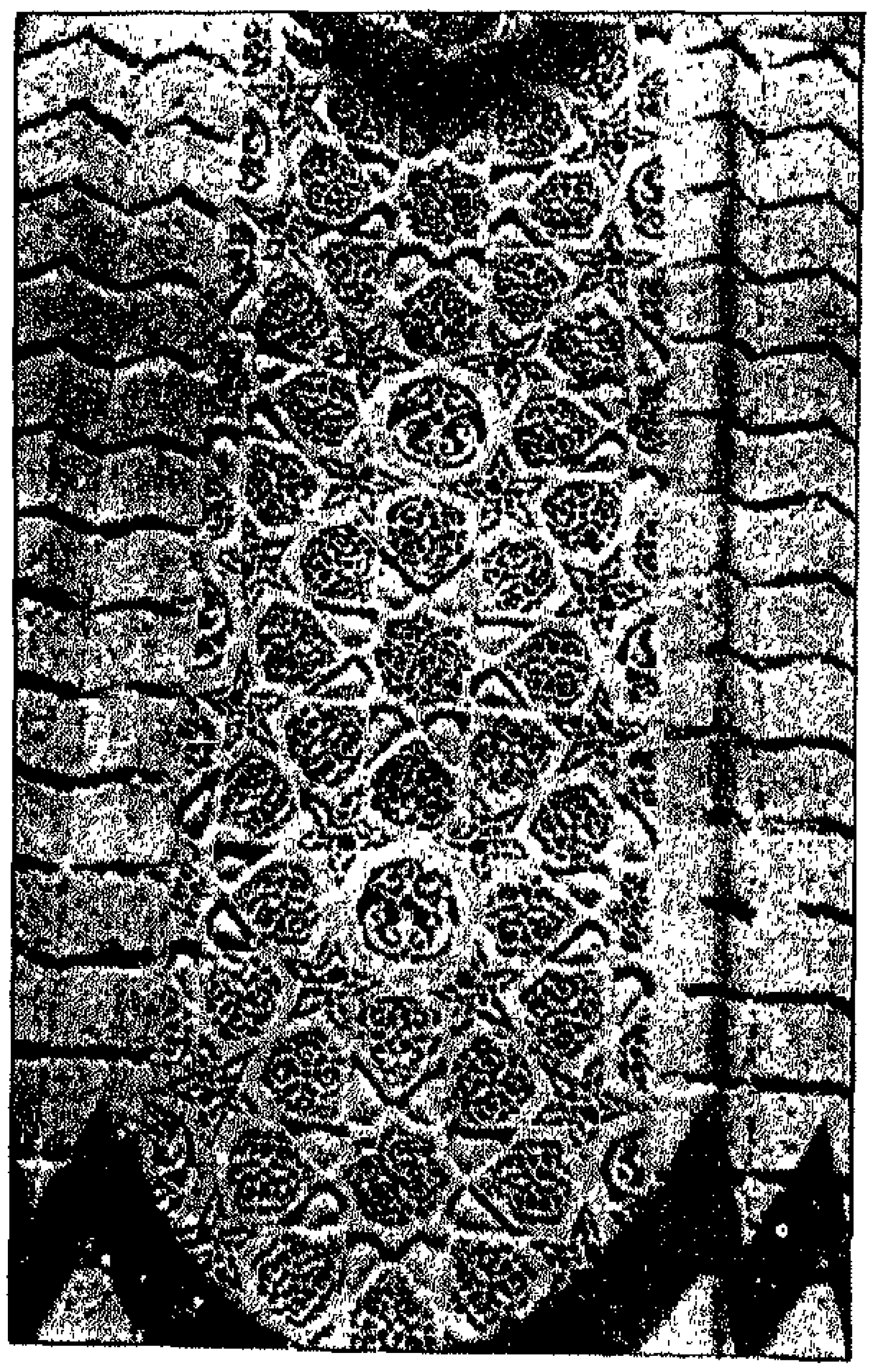
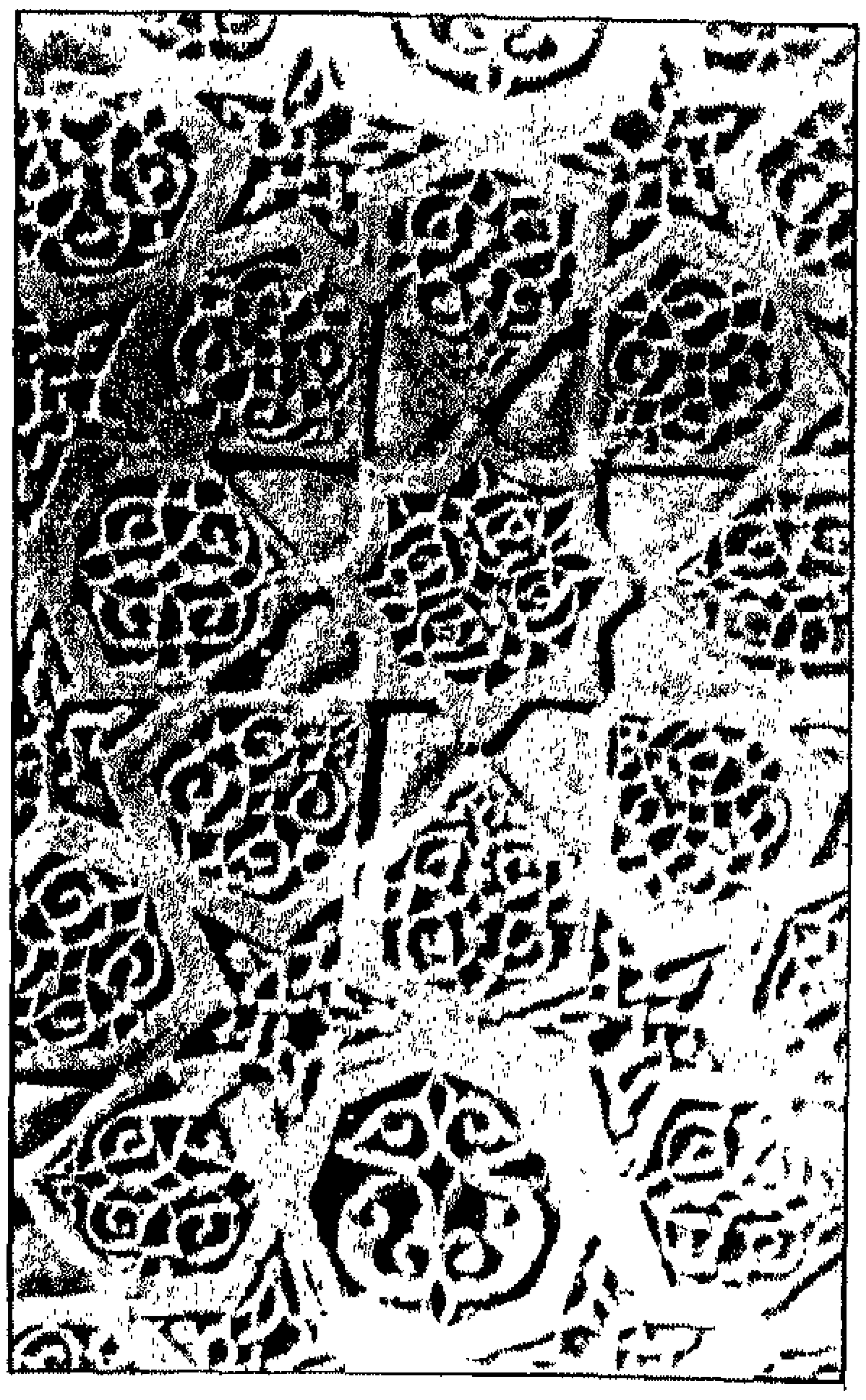
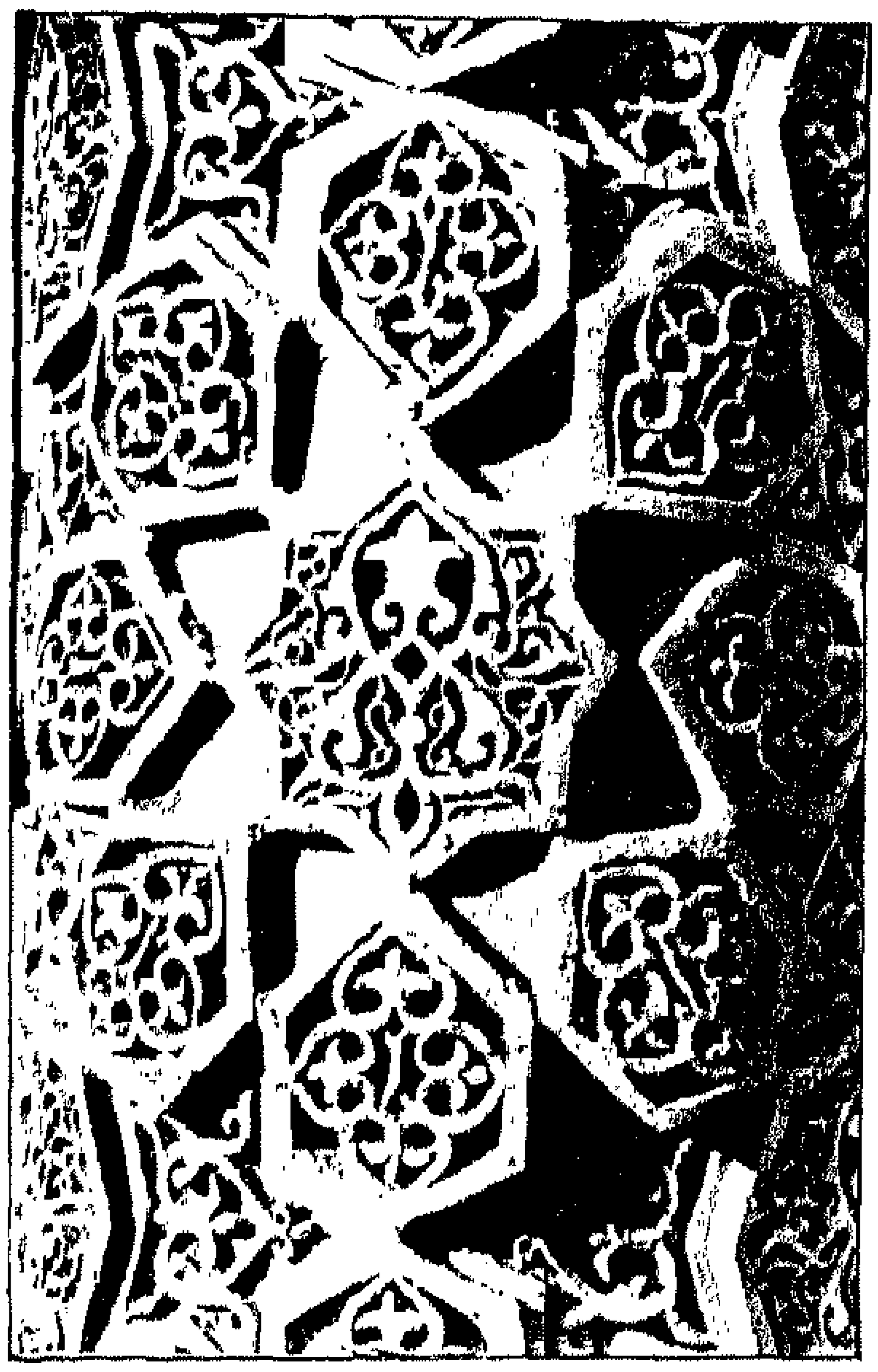
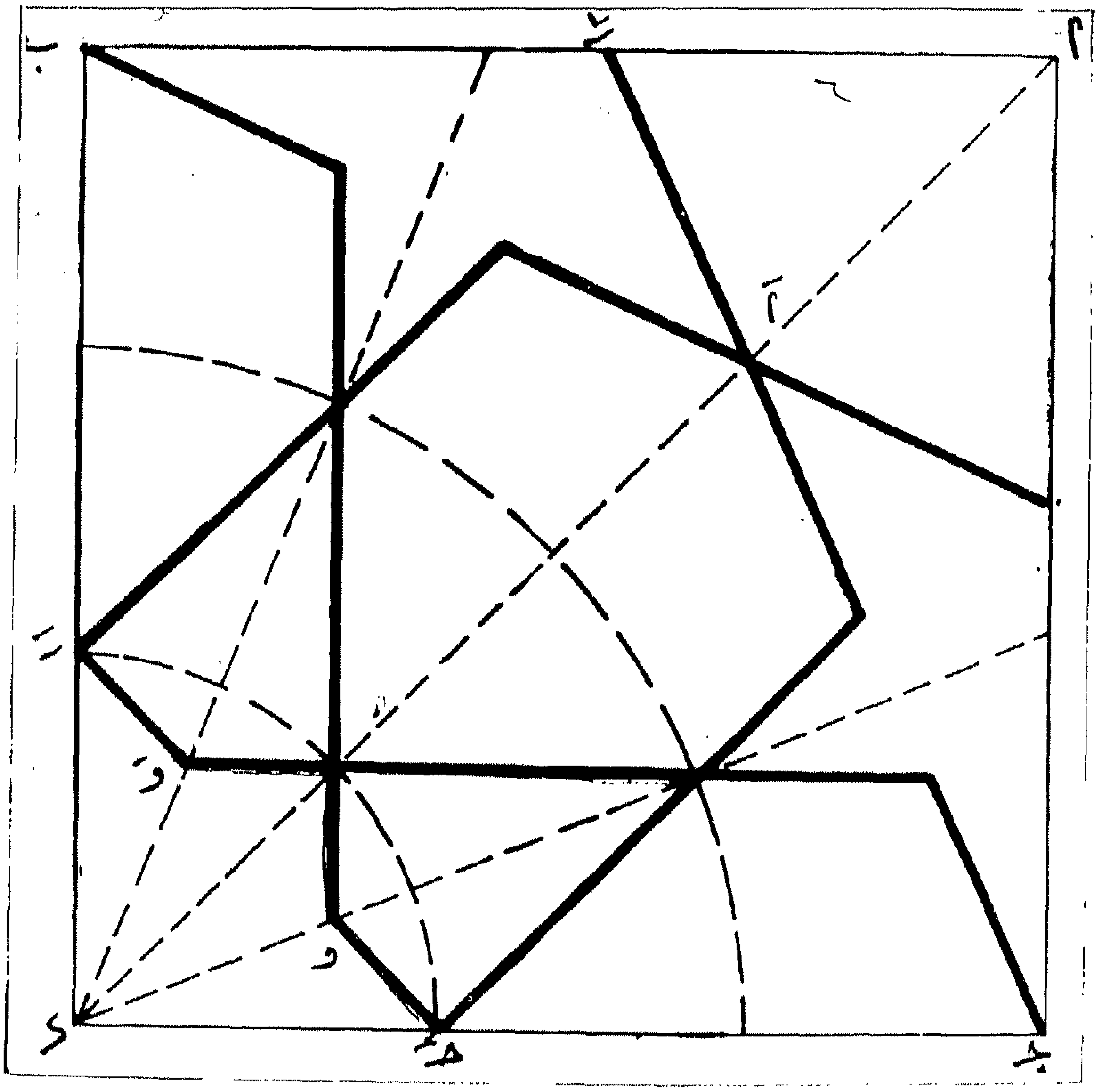

شکل (۱۳)

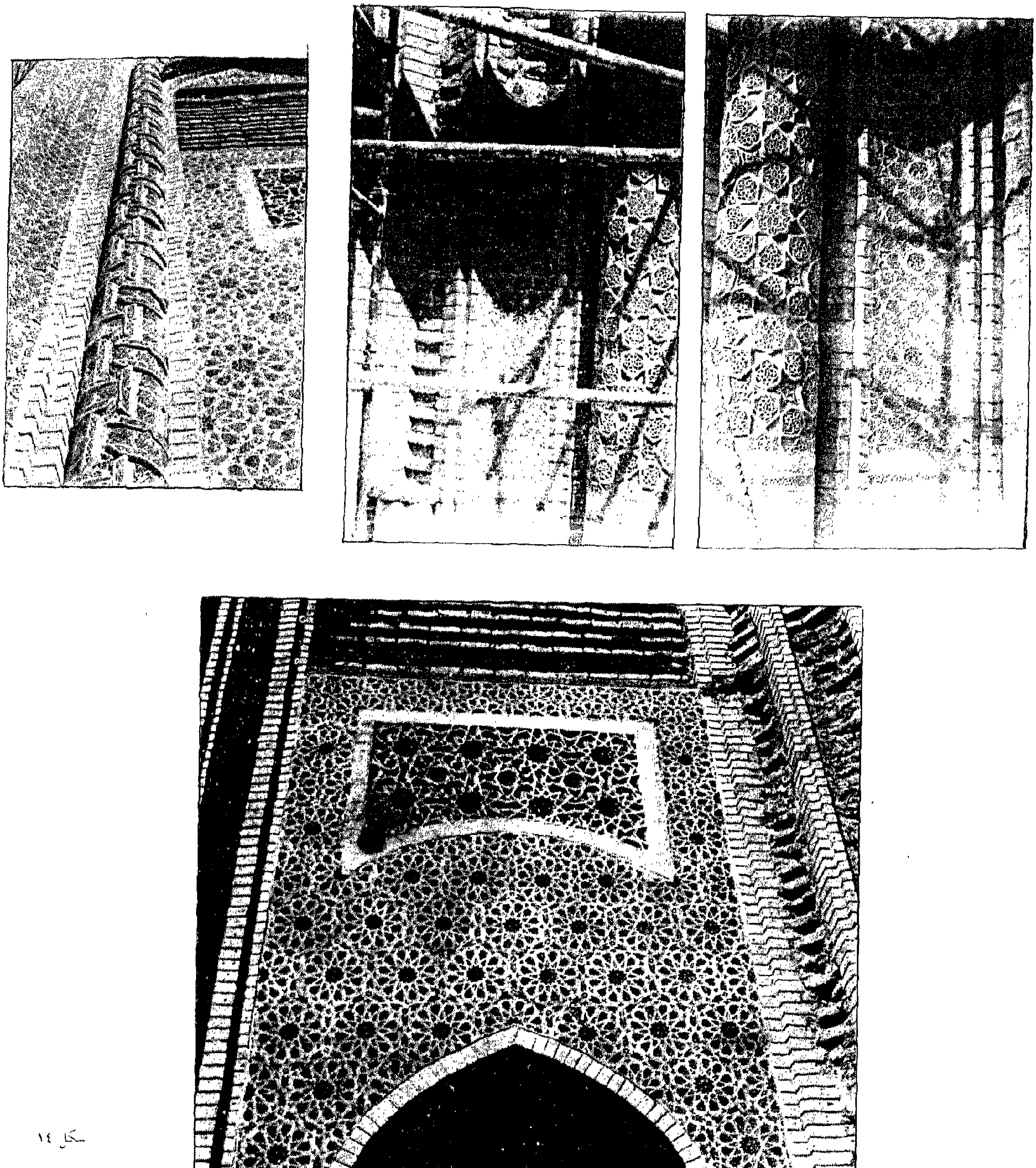

شکل ۱۴

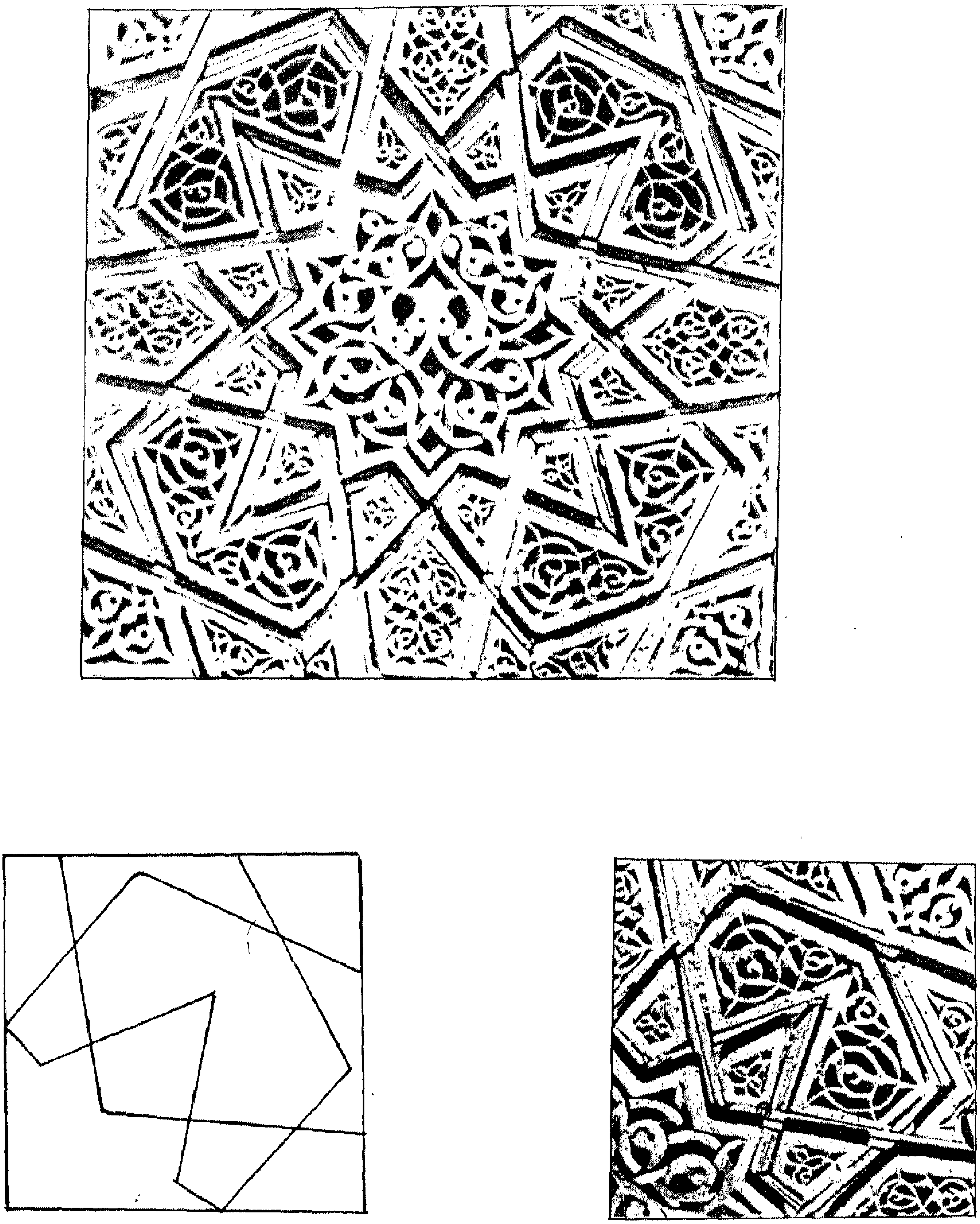

شکل ۱۵

شکل ۱۶

شکل ۱۷

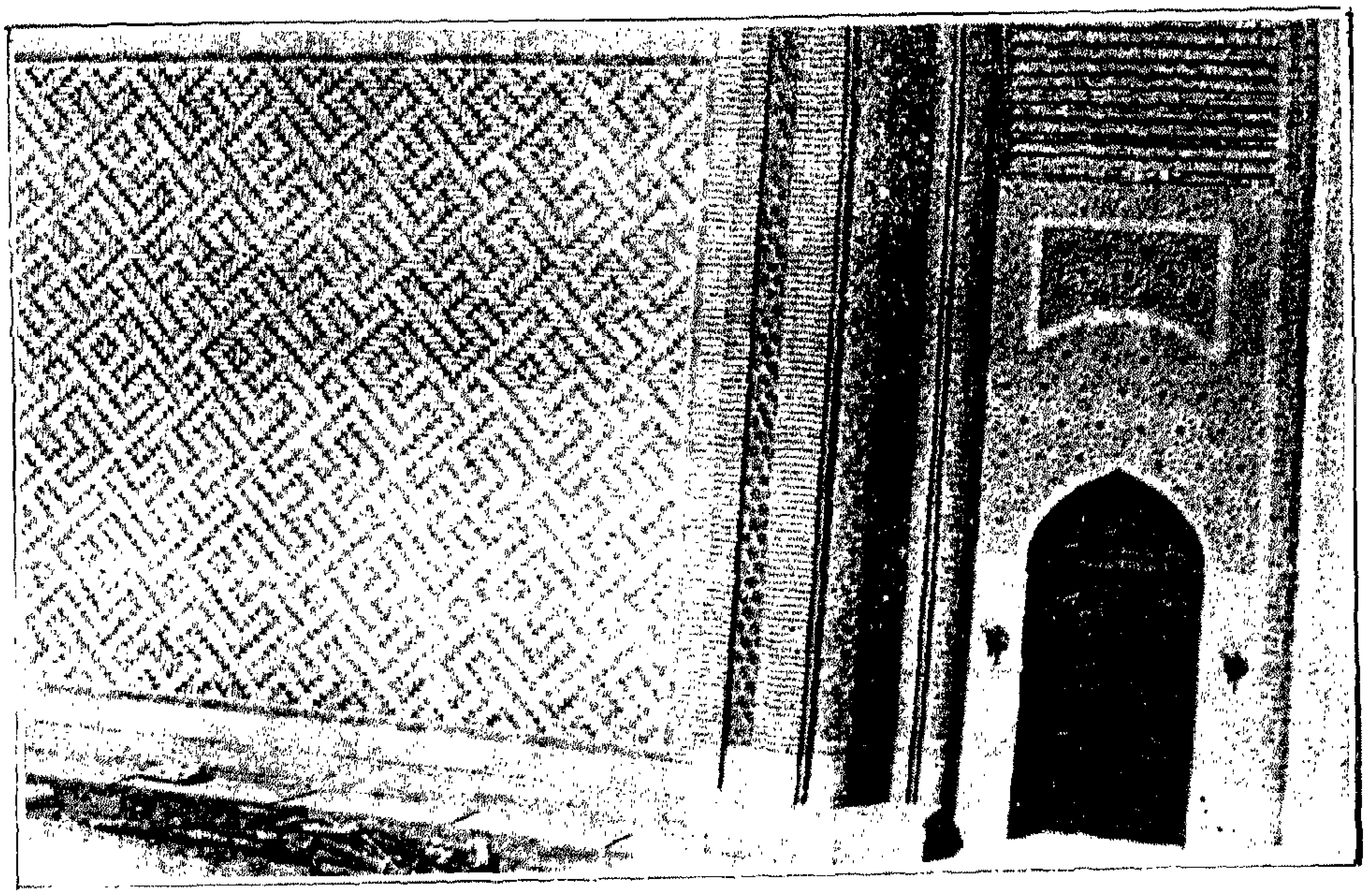

شکل ۱۸

۲

۳

شکل ۱۹

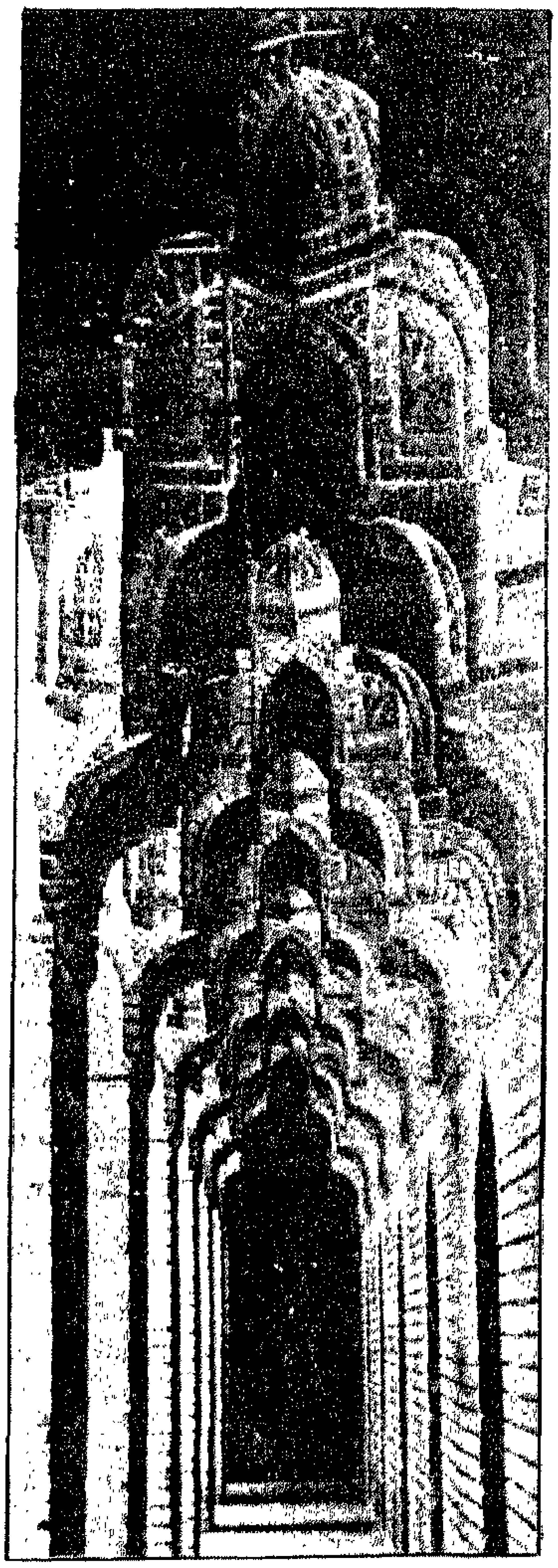

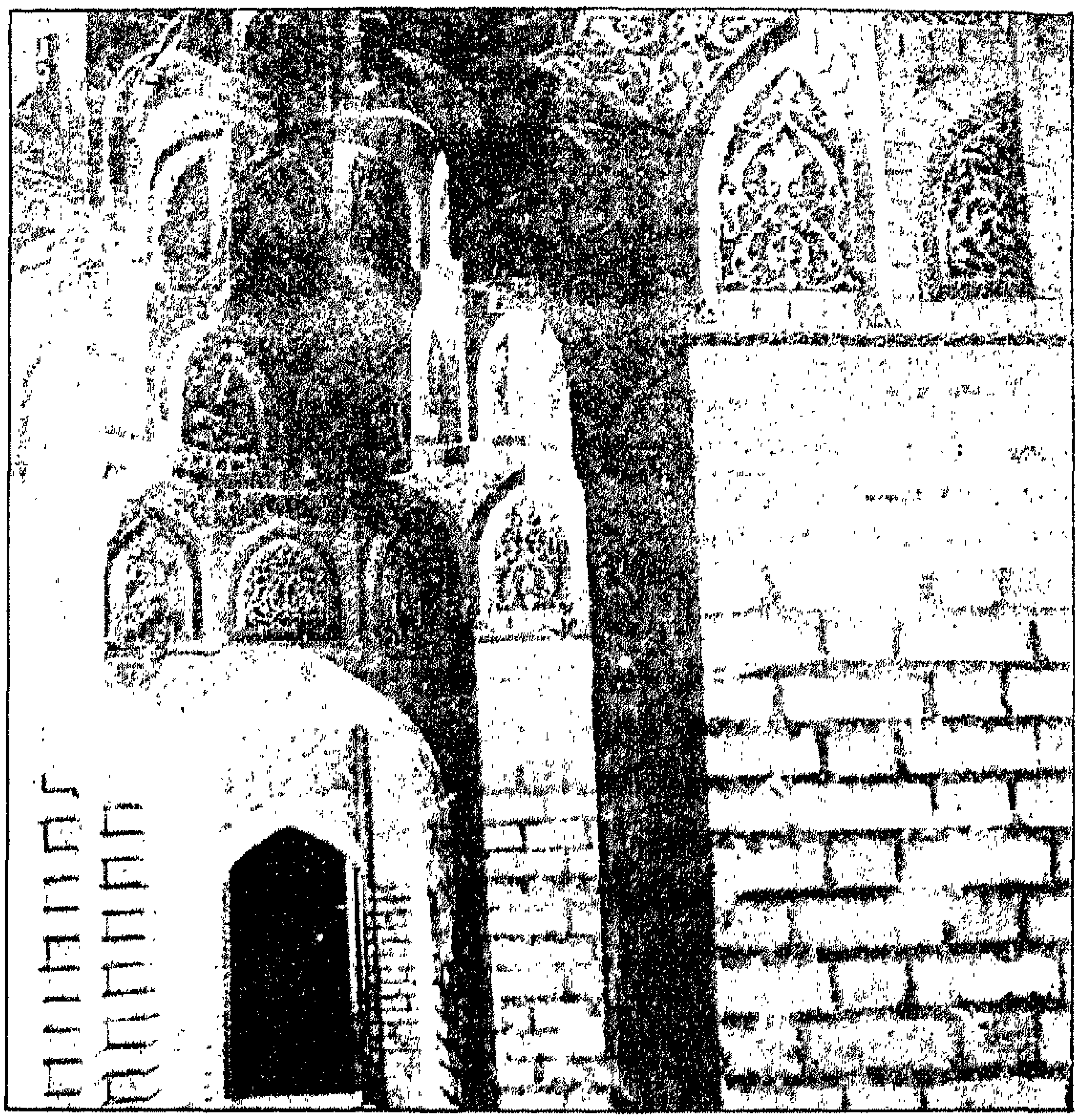

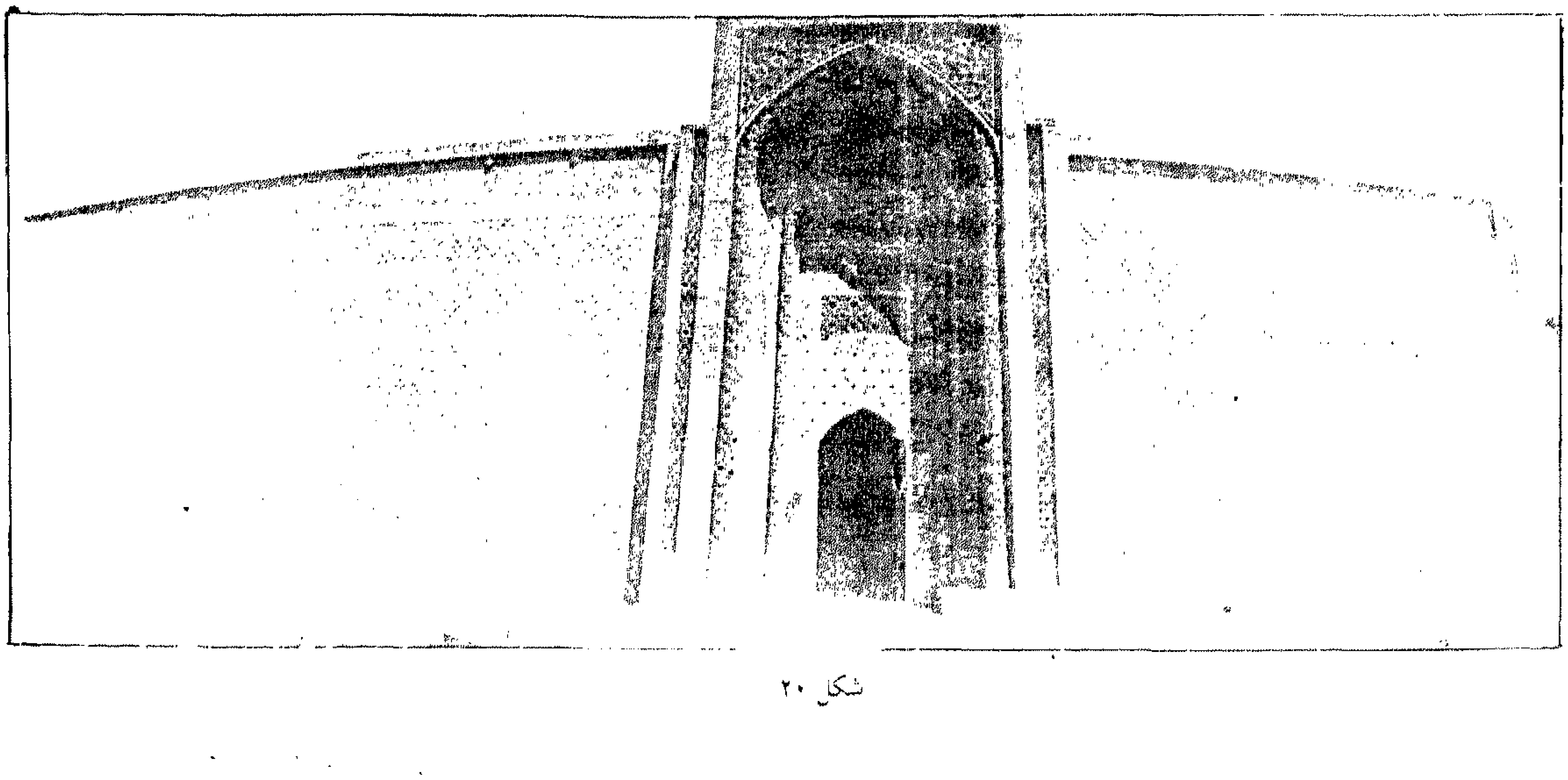

شکل ۲۰